ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

أبحاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الثالث -سبتمبر ٢٠٢٢م)

www.abhath-ye.com

أبحـــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

www.abhath-ye.com

المجلد التاسع ـ العدد الثالث (سبتمبر ٢٠٢٢م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

حقوق الطبع محفوظة لكلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة
ولا يجوز نسخ المجلة لأغراض تجارية
رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١٤/٢٠١م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:
الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية ـ مجلة أبحـــــــاث
ص.ب (٣١١٤)
الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com
البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر
الحديدة ـ شارع فلسطين
تلفون: ٧٧٧٤٧٩٥٩٦ ٩٦٧+

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Humanindex
قاعدة معلومات العلوم الإنسانية

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/20201346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي
١٥ أكتوبر ٢٠٢١م

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:
مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالإتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها فى صيغة XML ، والتى يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها فى الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلى بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html
دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:
https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#
معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:
https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/
لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:
arcival@ekb.eg

تحياتى
الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨

الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (**الرابعة Q4**).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل أرسيف **Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

المشرف العام

أ.د. محمد الأهدل – رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. محمد حمد بلغيث – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

ogail2022@hoduniv.net.ye

مدير التحرير

أ.د. أحمد مذكور

dr.mathkor@hoduniv.net.ye

أعضاء هيئة التحرير

الاسم والتخصص	الجامعة	الدولة	البريد الإلكتروني
أ.د. إبراهيم بن إبراهيم القريبي (أستاذ الحديث وعلومه)	جامعة الحديدة	اليمن	alqoribi2021@gmail.com
أ.د. فيصل علي الزبيدي (أستاذ الفقه)	جامعة الحديدة	اليمن	Fzabidi28@gmail.com
أ.د. محضار الشهاري (أستاذ تكنولوجيا التعليم)	جامعة الحديدة	اليمن	mehdhar61@hotmail.com
أ.د. فطوم علي الأهدل (أستاذ اللغة والنحو)	جامعة الحديدة	اليمن	fattum2022@gmail.com
أ.د. نعمة عياش الزبيدي (أستاذ طرق تدريس اللغة الإنجليزية)	جامعة الحديدة	اليمن	nemahayash2000@yahoo.com
أ.د. سلام عبود السامرائي (أستاذ التفسير)	الجامعة العراقية	العراق	dr_salam1977@yahoo.com
أ.م.د. أحمد إبراهيم يابس (أستاذ الفقه المشارك)	جامعة الحديدة	اليمن	ahmdyabs2@gmail.com
أ.م.د. محمود سعيد الغزالي (أستاذ الفقه وأصوله المشارك)	جامعة الحديدة	اليمن	msgh73@gmail.com
أ.م. د. عبد الله راجحي غانم (أستاذ اللغة والنحو المشارك)	جامعة الحديدة	اليمن	rajehi2@yahoo.com
أ.م.د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم (أستاذ الدعوة والثقافة المشارك)	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان	nababiker113@gmail.com

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د. قاسم محمد بريه (أستاذ الإدارة) جامعة الحديدة (اليمن)
qasemberih@gmail.com

أ.د. إدريس نغش الجابري (أستاذ باحث في الابستمولوجيا وتاريخ العلوم ومناهجها)
أكاديمية نماء للعلوم الإسلامية والإنسانية بالرباط (المغرب)
d_aljabiry@hotmail.fr

أ.د. عبد المنعم أحمد الجبوري (أستاذ التفسير وعلوم القرآن) الجامعة العراقية (العراق)
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد (أستاذ المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم) جامعة بنها (مصر)
Mahersabry2121@yahoo.com

أ.د. محمد حمد بلغيث (أستاذ اللغة الإنجليزية) جامعة الحديدة (اليمن)
Bulgaith72@yahoo.com

أ.د. عز الدين حسن معاد (أستاذ تكنولوجيا التعليم) جامعة الحديدة (اليمن)
drezz1969maad@gmail.com

أ.د. غالب بن محمد الحامضي (أستاذ الحديث وعلومه) جامعة أم القرى (السعودية)
g1h2a@hotmail.com

أ.م.د. فيصل صيفان المقطري (أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك) جامعة الحديدة (اليمن)
saifan7@gmail.com

المراجع اللغوي: (لغة عربيـــة) : أ.د. يوسف العجيلي

المراجع اللغوي (لغة إنجليزية) : د. نائل شامي

التـنسـيـق والإخـــــــــراج: أ.د. أحمد مذكور

تصميم الغلاف: م. عدنان عبده الحسني	**النشر الإلكتروني: أ.د. سالم علي الوصابي**

قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة: الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٢,٥ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠,٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم مدير التحرير.

محتويات العدد

- **تفسير الصحابة رضوان الله عليهم عند الإمام ابن الفرس في كتابه أحكام القرآن**

د. عواطف أمين يوسف البساطي.....(١ - ٥٣)

- **حكم الْتِقَاطِ الكَمْأةِ والانْتِفَاع بها**

د. سعد بن محمد عبد العزيز التميمي.....(٥٤ - ٧٦)

- **شبهات حول ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره والرد عليها**

د. محمد يحيى سعد آل منشط.....(٧٧ - ١٣٤)

- **الأحاديث التي ورد فيها عبارة: (اقرؤوا إن شئتم) "جمعا ودراسة"**

أ. بشائر بنت سليمان السالم.....(١٣٥ - ١٩٦)

- **تأديب الأولاد في ضوء الكتاب والسنة "دراسة تأصيلية موضوعية"**

د. نعيمة بنت عبد العزيز حجازي.....(١٩٧ - ٢٢٣)

- **أدوار التعليم العالي وإسهاماته في تطوير المنظومة التعليمية والتدريبية بالجمهورية اليمنية**

د. خليل محمد الخطيب، أ.د. أحمد محمد مذكور، سلطان قاسم عبد الله.....(٢٢٤ - ٢٦١)

- **تقديم قول التابعي على الصحابي عند ابن جرير**

د. محمد بن صلاح الصاعدي.....(٢٦٢ - ٢٨٢)

- **تقنين مقياس جودة الحياة المختصر الصادر عن منظمة الصحة العالمية** (WHOQOL-BREF) **على عينة من طلبة جامعة صنعاء بالجمهورية اليمنية**

د. عبد السلام حسين الخميسي.....(٢٨٣ - ٣١٢)

- **الحوار بأسلوب المنع في القرآن الكريم**

د. عبد الرحمن بن عبيد الرفدي.....(٣١٣ - ٣٥٤)

- **المعنى في إعراب القرآن**

د. حمود بن عتيق راضي المعبدي.....(٣٥٥ - ٣٨٩)

- **وجوه التفسير في قول الله ﷻ عن المسيح:** ﴿وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ **والمسائل المُستنبطة منها، ودلالة الآية، ونظائرها على تحريم الدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا**

د. وليد بن عبد المحسن بن أحمد العُمري.....(٣٩٠ - ٤٤٧)

- **برنامج تدريبي مقترح باستخدام القدرات التوافقية وأثره على الأداءات المهارية الهجومية المركبة لدى لناشئي كرة اليد**

د. خالد علي أحمد البرعي.....(٤٤٨ - ٤٨٩)

- **ارتباط القانون الدولي بالعلوم النظرية والتطبيقية**

د. حسين بن جائز العزيزي.....(٤٩٠ - ٥١٦)

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فهاهي مجلة أبحاث تطـل عليكم أعزاءنا الباحثين والباحثـات من خـلال [العدد الثالث] من [المجلد التاسع] للعام ٢٠٢٢م، وقد حوى هذا الإصدار ثلاثة عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

إن هيئة تحرير المجلة تعتز بثقة الباحثين من داخل اليمن وخارجه من خلال ما يقدمونه من أبحاث علمية رصينة للنشر، وقد كسبت المجلة ثقة الباحثين من خلال جودة التحكيم مع الالتزام بمواعيد النشر المنتظمة على مدى تسع سنوات.

وهي مناسبة لتقديم الشكر والعرفان للأساتذة المحكمين الذين يبذلون جهودا مشكورة في تقييم الأبحاث والحُكم عليها مع التزامهم بالمواعيد المحددة لفترة التحكيم.

والشكر موصول لأعضاء هيئة التحرير، والهيئة الاستشارية على ما يقدمونه من مقترحات أسهمت بشكل كبير في تطوير المجلة وتجويدها.

ختاما نثمن دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل، والأستاذ الدكتور/ محمد بلغيث** – نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، فقد كان لتشجيعهما ودعمهما اللا محدود الأثر الكبير في نجاح المجلة.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

الحوار بأسلوب المنع في القرآن الكريم

د. عبد الرحمن بن عبيد الرفدي
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
(المملكة العربية السعودية)
alrfdi-@hotmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢/ ٧/ ٢٠٢٢م تاريخ قبول البحث: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-009-003-009

الملخص:

(المنع) أسلوب حواري يتوصل من خلاله إلى معرفة تعليلات المحاورين والتحقق منها صحة أو فساداً، وتارة يأتي مجرداً عن السند، وهو ما لم أقف على مثال له في الآيات الكريمة، وإنما الجاري هو المنع المقترن بالسند القطعي أو الحَلّي، وقد عبر عنه عدد من المفسرين بثلاث صيغ هي: الممانعة كما فعل الشنقيطي، والتمانع كصنيع الواحدي والبغوي والزمخشري، والمنع كما هو عند بن الحنبلي وعلماء أصول الفقه أمثال الجويني والرازي وغيرهما، وربما تداخل عند استخدامه مع أسلوب (المعارضة)، وأظهر كلام الزركشي كثرة ورود أسلوب المنع في القرآن الكريم، كما أظهر استقراء الآيات تناوله لأربع موضوعات كبرى هي: قضية وحدانية الله تعالى، وقضية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقضية إثبات اليوم الآخر، والقضايا الأخلاقية، وهي التي اقتصر البحث على دراسته وجعلت البحث محدداً بها من حيث الموضوعات، وقد اجتهدت في البحث عن الأسلوب في آيات (القَدَر) فلم يظهر لي ذلك، يضاف إلى ذلك أنه تبين من خلال تحليل الآيات محل الدراسة قوة أسلوب المنع وتأثيره وتحقيقه لمقصد الحوار بأوجز العبارات وأوضحها، مع التصوير الدقيق لحال دعوى المحاور الآخر، وذلك بالكشف عن منشأ الغلط فيها، أو فساد التعليل، أو فقدان الحجة والبرهان. وخلص البحث إلى نتائج عديدة أبرزها: سلامة أسلوب المنع من الاستطرادات المشتتة، والمقدمات المنطقية المتعدد، بل يعتمد الوضوح والإلزام المباشر. وكذا شمولية جريان المنع في القرآن لقضايا الرسالات السماوية الكبرى: الألوهية، والنبوة، والبعث، والأخلاق، ويضاف إلى ذلك أن الآيات التي عالجت شؤون المسلمين أمراً وتوجيها وتربية وتخويفاً وتحذيرا لم يجر فيها أسلوب المنع، وهو أمر بدهي، لأن المسلم لا يقبل منه أن يحاور على سبيل الإنكار أو الجحود.

الكلمات المفتاحية: المنع، الأسلوب، الحوار، التفسير، المناظرة.

Prevention through the Dialogical Style in the Holy Qur'an

Dr. Abdul-Rahman bin 'Obaid Al-Rafadi

Dept. of Islamic Studies, Faculty of Education

Prince sattam bin 'Abdul-'Aziz University

(Saudi Arabia)

alrfdi-@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 2/7/2022 **Research Acceptance Date:** 20/7/2022

Doi: 10.52840/1965-009-003-009

Abstract:

(Prevention) is a dialogical style through which one comes to know the arguments of the interlocutors and checks them for validity or corruption, and sometimes it comes abstracted from support, which I did not find an example of in the noble verses. However, the common is the prevention associated with a definitive or ornamental sustenance. A number of interpreters have designated this style in three ways: the reluctance refrain, as Al-Shanqeeti did, the manna' as the action of Al-Wahidi, Al-Baghawi and Al-Zamakhshari, and the prohibition as it is in Ibn Al-Hanbali and the scholars of jurisprudence such as Al-Juwayni and Al-Razi and others. Moreover, it might overlap with the style of (objection) when used. The statements of Al-Zarkashi revealed the abundance of places where the style of prohibition is used in the Holy Qur'an. Besides, inference of the verses shows that it deals with four major topics: the issue of the oneness of God Almighty, the issue of the prophecy of Muhammad, may God bless him and grant him peace, the issue of proving the Last Day, and the ethical issues, which the research was made limited to studying and specific to them in terms of topics. I worked hard to search for the style in the verses of "Al-Qadar" Surah (Destiny), but it did not appear to me. In addition, it was found, through the analysis of the verses under study, the strength and impact of the prevention style and its realization of the purpose of the dialogue in the most concise and clear terms, with an accurate depiction of the case of the other interlocutor's claim, by revealing the origin of the error in it, the corruption of the reasoning, or the loss of sustenance and proof. The research concluded with several results, most notably: the soundness of the style of prevention from distracting digressions and multiple logical premises. Rather, it depends on clarity and direct compulsion. Also, the comprehensiveness of the prohibition borderlines in the Qur'an to the

issues of the major heavenly messages: divinity, prophecy, resurrection, and morals. In addition to that, the verses that deal with the affairs of Muslims as a command, guidance, education, intimidation and warning do not involve the style of prevention. This is a logical matter, because it is not accepted from the Muslim to engage in dialogue as a way of denial or ingratitude.

Key words: Prevention, style, dialogue, interpretation, debate.

المقدمة:

لم يعتن الإنسان العَرَبي بالأساليب الجدلية في الحوار، فبيئة اللغة واهتمامات الناس في الجزيرة العربية لم تكن تتطلب ذلك، بالإضافة إلى أن العقل العربي – كما يبدو من الشعر والخُطب والقَصَص– لا يحبذ ذلك، بل يفضل الأساليب البسيطة غير المركبة.

ولا يعني ذلك عدم وجود أساليب منطقية جدلية ألبتّة، كـ (المنع) الذي نحن بصدد دراسته، والمعارضة والمناقضة وغيرها، ولكنها تتأثر بالمنحى الأدائي لدى العربي، فتأتي مبسّطة قليلة المقدمات، مباشرة الغرض على الأغلب، وإذا تأملنا في النص القرآني الكريم نجد هذه السمة في الجدليات ظاهرة.

وأما أساليب الحوار والجدال ذات المقدمات المطوّلة، أو تلك المبنية على أساس فلسفي، فدخيلة على الثقافة العربية، وفدت إليها بعد حركة الترجمة الواسعة التي حصلت في بغداد زمن الخليفة المأمون، وصارت شعاراً على المدرسة (الكلامية) التي لا يتقبلها أهل السنة والجماعة لهذا السبب. ولكن ظهر الأسلوب الجدلي المعقد أيضاً لدى طائفة من مصنفي أصول الفقه كأبي الوليد الباجي في كتابه (الإشارة في أصول الفقه)، وأبي إسحاق الشيرازي في كتابه (اللمع في أصول الفقه)، وفخر الدين الرازي في كتابه (المحصول).

ونظراً لأن القرآن الكريم محل اهتمام جلّ العلماء والمفكرين الإسلاميين قديماً وحديثاً، فقد أنتج ذلك وفرة في الكتابات حول أساليبه الحوارية والجدلية، وأغراضه اللغوية، ومدلولات ألفاظه وجمله، ووُجد من بين هؤلاء مَنْ تعرّض لـ (المنع) كابن الحنبلي[(١)]، وربما عبروا عنه بـ (التمانع) في القرآن الكريم كصنيع الواحدي والبغوي والزمخشري على سبيل المثال[(٢)]، وبـ (الممانع) كما هو عند محمد الأمين الشنقيطي[(٣)]، وفي هذا السياق أكّد الزركشي كثرة الآيات المستخدمة لهذا الأسلوب في القرآن الكريم[(٤)].

(١) ينظر: استخراج الجدل في القرآن الكريم لابن الحنبلي ص ١١٣.
(٢) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٣/ ٤٥٣. وتفسير البغوي ٥/ ٣١٤. والكشاف للزمخشري ٣/ ١١٠.
(٣) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي ٩/ ١٥٢.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٣/ ٤٦٩.

وقد كان بودّي بعد إجراء الدراسة على الآيات الكريمة؛ عقد مقارنة مع استخدامات أهل المنطق لهذا الأسلوب، ولكني خشيت من الاستطراد الذي يؤثر في تركيز البحث ويصرفه عن وِجهَته، فاقتصرت على الدراسة القرآنية فقط، ولعل هذا يتاح لي في بحث آخر.

الأهمية:

يمكن بيان أهمية البحث وسبب اختياره في الآتي:

١- قوة الأسلوب القرآني على وجه العموم، وفي الحوار على وجه الخصوص، والمنع أحد تلك الأساليب الحوارية الواردة في القرآن الكريم.

٢- شمول أسلوب المنع للقضايا الكبرى الأربعة: الألوهية، والبعث، والنبوة والأخلاق.

٣- هدايات القرآن الكريم في استخدام هذا الأسلوب وغيره التي تعين على التحديد واستهداف الغاية، دون الإسهاب في جدليات أهل المنطق.

أسباب الاختيار:

١- إبراز أسلوب المنع القرآني وتطبيقات الميسرة، السليمة من صعوبة المنطق.

٢- التنبيه إلى أقوى الحجج التي ينبغي أن يتعرف عليها كل محاور مسلم ويتمثلها عندما يتصدى للمناظرة في موضوعات العقيدة على وجه الخصوص.

٣- الدافع الذاتي الذي يجعلني مهتماً بالأساليب الحوارية القرآنية المتسمة بالثراء والقوة والوضوح.

٤- محاولة تقديم عمل بحثي جديد يضاف إلى المكتبة الإسلامية.

الأهداف:

أبرز أهداف البحث ما يأتي:

١- بيان جريان أسلوب المنع في قضية الألوهية وإثبات الوحدانية، وقوة دلالته على ذلك.

٢- الكشف عن الطريقة القرآنية في إثبات البعث من خلال أسلوب المنع.

٣- إظهار الهدايات القرآنية في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم باستخدام أسلوب المنع.

٤- بيان جريان أسلوب المنع في القضايا الأخلاقية إلزاماً بمحاسنها، ومنعاً لمساوئها.

حدود البحث:

للبحث ثلاثة حدود هي:

الأول: الاقتصار على أسلوب المنع فقط.

الثاني: الالتزام بإجراء الدراسة على الآيات القرآنية الكريمة، وعدم التطرق إلى استخدامات المنع عند الفقهاء أو أهل المنطق وغيره.

الثالث: انتقاء آيات كريمة تناولت الموضوعات الأربعة التي قضايا الرسالات السماوية الكبرى: الألوهية، والبعث، والنبوة، والأخلاق، وليس استقصاء كل ما ورد في القرآن الكريم، فذلك مما لا يطيقه الباحث ولا يتسع له بحث ينشر في مجلة محكمة.

منهج البحث:

اعتمدتُ على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل لأجل جمع الآيات التي اشتملت على أسلوب المنع، ثم التوصل إلى مدلولات تلك الآيات وهداياتها، وأنواع المنع التي جرت فيها.

الدراسات السابقة:

حينما عزمت على البحث في أسلوب (المنع) الحواري في القرآن الكريم، اجتهدت في استقصاء الدراسات والكتابات ذات الصلة المباشرة بالموضوع، فلم أقف على بحوث أكاديمية أو رسائل علمية في الموضوع نفسه، والذي وقفت عليه ما يأتي:

١- بحث بعنوان: ألفاظ المنع في القرآن الكريم دراسة دلالية صرفية، للدكتورة انتصار خلفان الشرع[٥]، وبعد تصفح البحث وجدته يعنى بالكلمات التي تحمل معنى المنع مثل: الإباء، والبخل، والحبس... وهلم جرّا. وهو منحى بعيد جداً عن موضوع بحثي.

٢- كتاب استخراج الجدل في القرآن الكريم لابن الحنبلي عبدالرحمن بن نجم، ذكره تحت مسمى (سؤال المنع) وأورد له آيتين، ص ١١٣، ١١٤. وهو تنبه جميل إلى صيغة أسلوب المنع في القرآن الكريم.

(٥) منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد ١١، عام ٢٠٢١.

٣- كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي محمد بن عبدالله، ٣/ ٤٦٨ وما بعدها، تناول هذا الأسلوب وأسماه (التمانع)، ونبه إلى كثرة وروده في القرآن الكريم، وجاءت معالجاته للمنع في صفحتين ٣/ ٤٦٨-٤٦٩. دون شرح، اللهم إلا شيئاً يسيراً حول قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ﴾[المؤمنون: ٩١]. والمفيد فيه أن يؤكد استخدام القرآن الكريم لأسلوب المنع، ويذكر أربعة أمثلة على ذلك، وهذا هو منتهى الاستفادة منه، أما الشرح والتوجيه والتحليل فمسار آخر انتهجته في بحثي، ولم ينتهجه الشوكاني في كتابه في هذا الموضوع تحديداً.

وفي كتب أصول الفقه كالمحصول للرازي تم الحديث عن (المنع) من حيث هو وسيلة جدلية في تقرير المسائل الأصولية(٦)، وقد ورد في ثنايا البحث الاقتباس من كتاب الكافية في الجدل للجويني، وإرشاد الفحول للشوكاني، وآداب الحوار والمناظرة للشنقيطي، وكلها بينت صور (المنع) وأقسامه. ولكنها في العرف الأكاديمي لا تذكر في الدراسات السابقة، لأنها مصادر، ولأنها ليست مختصة بهذا الأسلوب.

تقسيمات البحث:

المقدمة، وتشمل: الأهمية وأسباب الاختيار، والأهداف، ومنهجية البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة.

التمهيد.

المبحث الأول: أسلوب المنع في إثبات وحدانية الله تعالى، واليوم الآخر، وفيه مطلبان:

الأول: أسلوب المنع في إثبات وحدانية الله تعالى.

الثاني: أسلوب المنع لإثبات اليوم الآخر.

المبحث الثاني: أسلوب المنع لإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وللقضايا الأخلاقية، وفيه مطلبان:

الأول: أسلوب المنع المثبت نبوةَ محمد صلى الله عليه وسلم.

الثاني: أسلوب المنع في قضايا أخلاقية.

الخاتمة، وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

---

(٦) ينظر: المحصول للرازي ٥/ ٢٥١.

التمهيد

درجت كثير من البحوث العلمية على الاستهلال بتمهيد يناقش مفاتيح البحث أولاً، ثم يتوصل منه إلى المباحث الأخرى، وتلك المفاتيح هي:

أولاً: تعريف (المنع) في اللغة والاصطلاح:

المنع واحد من طرق الحوار والمناظرة، ويسمى أيضاً: الممانعة، وكذا التمانع، والمطالبة[٧]، وعدّه بعض العلماء أساس المناظرة وأرفع سؤال عن العلل[٨].

وعند النظر في جذره ومشتقاته في اللغة نجد أنه يدل على معان عديدة مجملها: ضِدّ العطية، والحماية، والعِفّة، والإمساك، والتحجير[٩]، وجزم ابن فارس أن جميع المعاني في المنع ترجع إلى عدم الإعطاء[١٠].

وأما في الاصطلاح، فأذكر له تعريفين وقفتُ عليهما، وهما:

قول الجويني: "المنع: إظهار دعوى المخالفة"[١١].

وقول الجرجاني: "الممانعة امتناع السائل عن قبول ما أوجبه المعلِّل من غير دليل"[١٢]. وهو أوجه من تعريف الجويني، لما فيه من الزيادة، فالمخالفة والامتناع مقتضاهما واحد، والزيادة في طلب الدليل، وقد يكون الجويني أراد ذلك ضمناً، ولكن عبارته لم تفصح عن ذلك.

---

(٧) ينظر: الكافية في الجدل للجويني، ص: ٦٧.

(٨) ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني، ص: ٢٣٠.

(٩) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني، ص: ٧٧٩.

(١٠) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٧٨).

(١١) الكافية في الجدل للجويني، ص ٦٧.

(١٢) التعريفات للجرجاني، ص ٢٣١.

ثانياً: لماذا يدرس أسلوب المنع في القرآن الكريم؟

خاطب القرآن الكريم الإنسانية كلها: (يا أيها الناس)، ووجه خطاباً خاصاً لفئات محددة: اليهود، النصارى، مشركي مكة، والخطاب الخاص مع أهل الديانات الأخرى تعتريه المحاورة والمناقشة، نظراً لوجود معتقد لديهم، لذلك فمجال الطرح يساعد على وجود حوارات ومجادلات.

وهنالك مواطن عديدة تتحدث عن مبادرة تلك الفئات إلى المحاورة، مع شيء من الجدل، وقد جاء بعضها خالٍ عن الاستدلال والبرهنة، مع أن الأصل في المبادر إلى الحوار أن يحمل في جُعبته أدلته وبراهينه، لأنه مستعدّ مسبقاً، فبادر القرآن في مواطن عديدة إلى مطالبة المحاور بالبرهان: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[البقرة: ١١١]، وبالأساس العلمي ﴿هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾[الأنعام: ١٤٨]، وبالميثاق الذي يبنون عليه قضاياهم ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا﴾[البقرة: ٨٠].

وفي خضم تلك المحاورات حضَرَ أسلوب (المنع) أو (الممانعة) لمناقشة أطروحات الطرف الآخر، إلا أنه أخذ منحى (الإغلاق)، ويتم ذلك الإغلاق بحوار يمنع دعوى الطرف الآخر وينفيها، ويظهر إشكالياتها العقلية والواقعية، وهو ما ستظهره الدراسة قريباً.

ثالثاً: أقسام المنع:

يظهر كلام الشيخ محمد الشنقيطي أن المنع قسمان[١٣]:

أولهما: منعٌ مجردٌ عن السّند.

وثانيهما: منع مقترن بالسّند. والسَّند هو البرهان أو الدال على انتقاض دعوى المناظِر، وله ثلاثة أنواع[١٤]:

أ) سند لِـمِّيّ (جوازي)، مأخوذ من (لِـمَ) الدالة على الاستفهام، وهو: ما يوجّهه السائل المعترض بالمنع، وليس فيه تصريح بما ينافي دعوى المعلِّل، وإنما يشتمل على طرح احتمالٍ بجواز ما ينافيها.

(١٣) ينظر: آداب الحوار والمناظرة للشنقيطي، ص ٢٠٦.

(١٤) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٠٨-٢٠٩.

ب) سند قطعيّ، "فضابطه أن يكون السند المقرونُ بالمنع فيه التصريحُ القاطع من صاحب المنع المقترنِ بالسند، بما ينافي دعوى المعلل التي أقام عليها الدليل"(١٥).

ت) سند حَلِّيّ، "وربما سموه الحَلّ، فضابطه أن يكون مرادُ السائل المانع تبيينَ منشأ غلط المعللِ ... وتعيينَ موضع غلطه"(١٦).

رابعاً: صور المنع:

أكثر من اعتنى بتحديد صور (المنع) هم الأصوليون، وقل ذلك عند أهل التفسير على الرغم من ذكرهم للممانعة عند تفسير بعض الآيات، ومع ذلك يمكن الاستفادة من بعض الصور الأصولية للمنع، وبخاصة تلك التي تتعلق بالمحاورات القرآنية، وأبرز تلك الصور هي: رفض التعليل، والمنع من أصل التعليل، ورفض الحكم ويمكن التعبير عنه بمنع الحكم في الأصل، وهي صور مندرجة تحت القسم الثاني، أعني المنع المقترن بالسند: القطعي والحَلّي.

المبحث الأول: أسلوب المنع في إثبات وحدانية الله تعالى واليوم الآخر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المنع في إثبات وحدانية الله تعالى

الأمر بوحدانية الله تعالى عماد رسالات كافة رسل الله تعالى، فهي رأس الدِّيانة، وأساس قبول الأعمال، وبها يمتاز المؤمن عن الكافر، وقد شغلت حيزاً كبيراً من الآيات القرآنية الكريمة، وبخاصة الآيات المكية، ذلك أن مشركي مكة ومن جاورهم ووَفَد إليهم من مشركي العرب صَعُب عليهم تقبّل وحدانية الله، ووقفوا منها موقف الرافض والمكذب، مع أن هذا الإنكار مخالف للفطرة، كما أن براهين وجود الله ووحدانيته بالغة الظهور والبيان، ولكنه الاستكبار والجحود، يقول أبو حامد الغزالي: "وجود الله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضرورة كل ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة" ثم قال: "بل أول شاهد عليه: أنفسنا وأجسامنا وأوصافنا، وتقلب أحوالنا، وتغير قلوبنا، وجميع أطوارنا في حركاتنا وسكناتنا"(١٧).

وفيما يأتي آيتان كريمتان أثبتتا ألوهية الله تعالى ووحدانية من خلال أسلوب المنع، وهما:

---

(١٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٢١٠.

(١٦) ينظر: المرجع السابق، ص ٢١١.

(١٧) إحياء علوم الدين للغزالي ٤/ ٣٢١.

١ – قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[سورة المؤمنون: ٩١].

إذا ما رجعنا إلى السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة نجد أن الموضوع مرتبط بوحدانية الله وقدرته على الخلق والإماتة والإحياء، مع سرده على مسامع المخالفين (مشركي مكة) أقوالاً يرددونها: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، ترددت ثلاث مِرار، ولم يعترضوا عليها حينما سمعوا القرآن الكريم يذكرها، فكانت أساساً جدلياً يستند إليه في نفي قضيتين رئيستين يعتقدهما المشركون وهما: الولد لله، ووجود إله آخر معه.

وقد جاءتا منفيتين في مطلع الآية الآنفة، وتركز الحوار على قضية الوحدانية، لأنها الإشكالية الأكبر في فكر العربي الوثَني آنذاك، فهو مقتنع بأصنام كبيرة يسميها آلهة، منها العزى وإساف ونائلة واللات، بالإضافة إلى أصنام أخرى أقل شأناً، ولكن المشرِك العربي يضعها في إطار الآلهة.

والمتأمل في الحوار هنا يلحظ أنه استفاد من التمهيد المسبق الوارد في السياق، والذي أظهر وجوداً (لله) تعالى في حيّز فكر الإنسان العربي الوثني آنذاك، مع أنه يؤلّه الأصنام أو الجانّ، وهذه هي الإشكالية، وهي محل قضية المنع هنا، وبيانها:

أولاً: الصورة الذهنية للمشرك العَربي عن (الله) أنه: يحيي ويميت وحده، ويملك الأرض كلها وحده، ويملك السماوات وحده.

ثانياً: صورة التفرّد هذه تنفي دعوى المشرك العربي: اتخاذ الله للوَلد، لأنه سيكون جزءا من الألوهية، فالابن من جنس الأب، ومقتضاه: وجود إله آخر، وهو منفي بهذه الصورة التي في ذهن المشرك، وتؤكد عليه الآية ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ﴾.

ثالثاً: صورة التفرّد هذه أيضاً تمنع تعدد الآلهة، لأنها تدل على أن الإله فاعل وقادر ومؤثر، فلو وُجد إله آخر لاتّصَف بالصفات ذاتها، وبالتالي لابد أن يظهر له أثر في هذه القضايا، فتتعدد تبعيات المخلوقات للآلهة، وفي الوقت ذاته يحدث التنافس والتضادّ بين تلك الآلهة، ومن ثَمّ يختل النظام الكوني الذي نراه بالواقع المشاهد منضبطاً ومنتظماً.

رابعاً: حقيقة وجود الإرادات الفاعلة والمؤثرة للإله، توقظ عقل المشرك من سُباته التأليهي للأصنام، فحاسة النظر تريه جمود الأصنام وافتقادها للإرادة والفعل، وعقله يريه حاجة تلك

الأصنام للإنسان، فهو ينحتها ويرعاها، وربما يأكلها كما في حال الأصنام المصنوعة من التّمر المعجون بالسمن والأقط، وقبل قليلٍ كان يعبدها[١٨]، وبهذا يمتنع عقلاً وحِسًّا عدّها آلهة.

خامساً: من شأن الإله أن يكون قادراً قاهراً غالباً، ووجود أكثر من إله يدفع بهم إلى المغالبة، ويأخذ حال الكون أحوالاً عدة:

أحدها أن يستقل كل إله بمخلوقاته[١٩]، وأن تتمايز ممالكهم عن بعضها، وتكون ظاهرة ومشاهدة للإنسان على الأقل، وانعدام هذه الصورة المتعددة يقتضي انعدام تعدد الألوهية، كما أن الافتراض العقلي لوجود هذه الظاهرة بحد ذاته مناقض لدعوى وجود آلهة أخرى، لأن من يظن أنهم آلهة وقع لهم العجز عن الانفراد بالألوهية. وليس من شأن الإله أن يعجز.

وثانيها: أن تتداول هذه الآلهة المزعومة الغَلَبَة، فتارة يعلو هذا، وأخرى يعلو ذاك. وهذه الحال مغايرة لصفات الألوهية التي لا تقبل العجز ولا الغلبة.

وثالثها: أن تنتهي الغلبة لإله واحد فقط، ويستقر الأمر له[٢٠]، وفي هذه الحال لا تثبت الألوهية إلا لواحد، وسائر من نسبوا إلى الألوهية ليسوا كذلك.

ويلحظ أن ذلك كله على سبيل التنزل والمجاراة في التصوّرات، والإلزام بذات المنطق الذي صدر عنه ذلك المشرك ولا يزالون يكررونه على مرّ الزمان كأنما تواصَوا به، وإلا فإن الله تعالى لا مغالب له مطلقاً، فهو الإله الربّ وحده، وما عداه مخلوق مربوب له سبحانه.

صورة المنع:

تأتي آية المؤمنين هذه ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ﴾الآية، في سياق محاورة المشركين الذين أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنكروا البعث، وبعد ذلك أصروا على اعتقاد تعدد الألوهية، وأضافوا إلى ذلك ادعاءهم بأن الملائكة بنات الله كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الأنعام: ١٠٠]، وجاء موقف هؤلاء المشركين في قضيتي الألوهية ونسبة البنات إليه على سبيل الحُكم

(١٨) ينظر: مرقاة المفاتيح للهروي ٧/ ٢٩٩٣.

(١٩) ينظر: التفسير الكبير للرازي، ٢٣/ ٢٩١.

(٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٢/ ١٤٦.

بذلك، لا على سبيل الطرح للمناقشة، فكانت أنسب الطرق لمحاورتهم في هذا المقام منع حُكْمهم هذا في الأصل، مع استصحاب الحجة العقلية التي تؤكد هذا المنع، وتثبت فساد ما اعتقدوه وجزموا به، ومعهم كل من تقوّل بهذا القول. أي أن المنع المقترن بالسند القطعي هو الغالب على هذه المحاورة.

٢- قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[الإسراء: ٤٢-٤٣]

تتركز قضية هذه الآية الكريمة في (وحدانية الله تعالى) وترِدُ في سياق الدعوة إليها والأمر بها: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[الإسراء: ٣٩]، تلاه إبطال ما يناقض الوحدانية من اتخاذ الولد مع تعظيم هذه الفرية: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾[الإسراء: ٤٠]، مع الاستحضار الضمني لإصرار المشرك العربي وأضرابه على تأليه أصنام متعدد، فجاءت هذه الآية الكريم لتقطع تلك الدعاوى، وتبطل ذلك الاعتقاد، سائقة حجة عقلية ضمن سياق حواري، وبأسلوب يحكي طريقة تفكيرهم، وبيان ذلك وفق الآتي:

أولاً: الإله لا يكون إلا واحداً؛ ولذا سبق الأمر الصريح بذلك كما تقدم.

ثانياً: افتراض وجود آلهة أخرى يستدعي ظواهر مدركة للإنسان بحُكم تبعيته لها، وتلك الظواهر تحتمل وجهين:

أوّلهما: أن تسلك تلك الآلهة التي يتصور المشرك العربي وأشباهه وجودها سبيل المغالبة[٢١]؛ لأنها وفق منطق هؤلاء تتشابه سلوكياً مع الملوك، يتقاتلون ويتغالبون، ويبقى المشهد السائد لحالهم بين السكون والحرب، ويتحالف بعضهم ضد الملك الأعظم والأقوى.

وإذا ما استحضرنا اعتراف المشركين بخلق الله تعالى للسموات والأرض وتدبيره للأفلاك: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[العنكبوت: ٦١]، واعترافهم كذلك بخلق الناس: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[الزخرف: ٨٧]؛ فإنه إقرار منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى.

(٢١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ١٣/ ٣٤٣. والمحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٥٨. وتفسير البغوي ٥/ ٩٥.

واستناداً على منطق المشركين وتصوراتهم البشرية-﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾-؛ لابد أن توجد ظاهرة التغالب والتحالف، وتنكشف السُّبُل المرسومة لذلك، وتبدو آثارها التي من أبرزها حدوث الخلل والاضطراب، وكل ذلك مُنتفٍ بالمشاهدات الحسية والتأملات العقلية. ومقتضى ذلك أن لا آلهة متعددة، بل هو إله واحد هو ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾ سبحانه وتعالى.

ومبنى هذا الوجه عدّ (السبيل) مجازاً "عن التمكن والظفر بالمطلوب. و(الابتغاء) على هذا ابتغاء عن عداوة وكراهة"[٢٢]. ورجّحه البغوي[٢٣].

والثاني: أن تجتهد تلك الآلهة المزعومة في طلب القربى والزلفى من الله تعالى ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾ وبذل الطاعة له والخضوع، عرفاناً بفضله سبحانه وعظيم قدره[٢٤]، فإذا كان المشركون يعبدون تلك الآلهة ليقربوهم إلى الله زلفى، وهذه هي حال الآلهة من التقرب والطاعة، فالأولى بالمشركين ألا يتعلقوا بها، لأنها خاضعة مربوبة لا تملك ضراً ولا نفعاً، وأن يستبعدوا ألوهيتها، ويقروا بوحدانية الله تعالى في ألوهيته وربوبيته، هذا هو مقتضى العقل ودلالة الحسّ، ولا يتنكب عنه إلا معاند أو جاهل.

والاحتمال الثاني هذا هو اختيار الطبري[٢٥]، كما أنه الأقرب في الدّلالة، حيث إنه يتجانس مع دلالة (السَّبيل) الذي يتضمن معنى السهولة، و(الابتغاء) الذي يفيد الاجتهاد في الطلب[٢٦].

صورة المنع:

ظهر مما سَلف أن هاتين الآيتين الكريمتين ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ وردتا في سياق الأمر بالتوحيد، وإبطال نسبة الولد لله سبحانه وتعالى، الأمر الذي ينطوي على إشعار بأن القول بالأولاد بحدّ

(٢٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ١٥/ ١١١.
(٢٣) تفسير البغوي ٥/ ٩٥.
(٢٤) ينظر: تفسير الطبري ١٤/ ٦٠٣. والمحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٤٥٨. والتفسير الكبير للرازي ٢٠/ ٣٤٦.
(٢٥) تفسير الطبري ١٤/ ٦٠٣.
(٢٦) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني، ص ١٣٧، و ٣٩٥.

ذاته يقتضي بالضرورة تعدد الآلهة، فمن بدهيات العقول أن يأخذ الولد صفة والده، لذا كان من ضرورات إثبات الوحدانية أن يقع المنع على دعوى الولد وعلى دعوى تعدد الآلهة في سياق واحد، وجاءت صورة المنع في رفض أصل الدعوى وما ترتب عليها من حُكم باطل اعتقده المشركون، وذلك ظاهر في مواضع ثلاثة:

* النهي عن اتخاذ إله غير الله مع التحذير من مغبة ذلك: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾[الإسراء: ٣٩].

* وإبطال دعوى الولد والتشنيع على قائليها: ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾[الإسراء: ٤٠].

* إبطال دعوى تعدد الآلهة وتنزيه الله تعالى نفسه عن ذلك: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[الإسراء: ٤٣].

المطلب الثاني: أسلوب المنع لإثبات اليوم الآخر

ما من نبي ولا رسول بعثه الله تعالى إلا ودعا إلى الإيمان باليوم الآخر، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[المائدة: ٦٩] يثبت إيمان أقوام من أتباع الرسل به، كما يدل ضِمنا على كفر آخرين به. والمتأمل في مواقف الناس من دعوات الرسل يلحظ ذلك الإنكار الشديد للبعث، فلا عجب أن يُعنَى القرآن الكريم به، وأن تقام فيه الدلائل المثبتة له، وأنه آت لا محالة، وكان من تلك البراهين التي جرى فيها أسلوب المنع ما يأتي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾[الكهف: ٣٥-٤٠].

البعث واليوم الآخر هو محور هذه الآيات الكريمة، والإنسان صائر إليه لا محالة، وسيعبر إلى الدار الآخرة من خلال الدنيا، وهي غرارة ملهاة، تعج بالزينة والزخارف، حتى إنها لتملأ على أغلب الناس قلوبهم وتستهوي عقولهم، فيغتروا بها عن الإيمان وعن الآخرة، ومن ذلك

حذرنا الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[لقمان: ٣٣].

وطرفا الحوار في آيات الكهف هذه:

أوّلهما رجلٌ مغترٌّ بالدنيا، منغمس في ملذاتها، لاهٍ بزخرفها، كافرٌ بالبعث، ويبدو ذلك جلياً من التباهي بجنته، وما ضربت مثلاً في القرآن الكريم إلا لأنها -والله أعلم- قد بلغت من الحسن والجمال والسّعة ما يقل نظيره في الدنيا، حتى إنها أذهلت الرجل عن حقيقة فناء الدنيا ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾[الرعد: ٢٦]، فظلم نفسه مرتين: أولاهما حينما شك في فناء الدنيا: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾، والثانية حينما شك في الآخرة وحصول البعث: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾، وكلاهما حقيقتان شرعيتان يكفر من يشكّ فيهما فضلاً عمّن ينكرهما.

ويبدو من السياق القرآني الكريم أن أخاه المؤمن بادر إلى تذكيره بالآخرة وأن قيامها حتم لا مراء فيه[٢٧]، وحذره من مغبة الإنكار. إلا أن استغراق هذا الرجل في تلك الحال: الاغترار بالدنيا والشك في فنائها وفي قيام الساعة؛ جعله لا يتأثر بتذكير أخيه، ويرد عليه بقوله -فيما يذكر القرآن عنه-: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾، فحاله -كما قال قتادة-: "كفور لنِعَم ربه، مكذب بلقائه، متمنٍّ على الله"[٢٨]، وهو تمنٍّ عجيب مبنيّ على اعتقاد الأفضلية والكرامة، ولكنه ديدن المكذبين كما أخبر بذلك الرب تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾[فصلت: ٥٠]، وما قال صاحب الجنة ذلك عن إيمان بالله تعالى، بل هو مستغرق في شكه وكفره، وإنما قاله احتمالاً؛ وحاصل كلامه: "لئن كان معاد ورجعة ومرد إلى الله، ليكونن لي هناك أحسن من هذا لأني محظيّ عند ربي، ولولا كرامتي عليه ما أعطاني هذا"[٢٩].

وأمام تلك الشكوك والتعليلات؛ جاء المنع القرآني على لسان الرجل المؤمن، وبيانه وفق الآتي:

---

(٢٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣/ ٢٨٥. والتفسير البسيط للواحدي ١٤/ ١٦.

(٢٨) تفسير الطبري ١٥/ ٢٣٦.

(٢٩) تفسير ابن كثير ٥/ ١٥٧.

أولاً: منع شبهة بقاء الدنيا، بإثبات حدوث الخليقة كلها، بما فيها الإنسان الذي ارتكز عليه حوار المؤمن: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾، فأنت أيها الشاك في فناء الدنيا مخلوق حادثٌ، وكل حادث زائل، ومشاهد موت الإنسان ماثلة للعيان، وكذا فناء الحدائق والبساتين، فالشك في فناء الدنيا فسادُ عقل، وإنكار واقع.

بل إن الجنتين حادثتان كذلك، إذ كانتا أرضاً حينما ورث المال(٣٠)، ثم بذل أسباب حياتهما ونباتهما.

وإبطال شبهة بقاء الدنيا أيضاً بنزع إرادة البقاء الذاتية عنها، ويستنتج ذلك من قوله -فيما يذكر القرآن عنه: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، و: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾، ففيهما دلالة على أن الجنة أو الجنتين في نمائهما وإثمارها عاريتان عن الإرادة الذاتية، ويتجلى ذلك في جِنان الدنيا التي يتقارب مُلّاكها في المال والتدبير، ومع ذلك تتفاوت في النماء والإثمار وطول الـمُكْث، وفي ذلك برهان المدبر والمصرف هو الله سبحانه وتعالى وحدة، إذ نبات الأرض مشهد من مشاهد الإحياء والإماتة اللذين يتفرد الله عزّ وجل بهما، وهو ما تفطّن له الرجل المؤمن فذكر صاحبه أن حياة الجنة بمشيئة الله وقوته: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، وفناءها بيده كذلك: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾، وقد قضى سبحانه وتعالى بفناء الدنيا وانقضائها: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[القصص: ٨٨].

ثانياً: منع شبهة إنكار البعث، وأوّل براهين المنع هنا هو (الجنّة) ذاتها التي يتباهى بها ويتعالى، فقد كانت من قَبْلُ أرضاً مواتاً، وما أحياها وأنبت نباتها على الحقيقة إلا الله سبحانه، وهو دليل مصرّح به في قوله تعالى: ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[الروم: ١٩] وسواه من الآيات الكريمة، وعامة المشركين مقرون بهذه الحقيقة، قال سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[العنكبوت: ٦٣].

(٣٠) ينظر: تفسير البغوي ٥/ ١٧٠.

وثانيها خلق الله للإنسان، وقد احتج الرجل الصالح على هذا الكافر بنفسه فقال -فيما يذكر القرآن عنه-: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾، والنَّظْم في هذه الآية مشعر بأن الكافر هذا مقر بخلق الله تعالى له، ولذا ناسب ابتدأ المؤمن معه الخطاب بقوله ﴿أَكَفَرْتَ﴾، والبرهان هنا قريب من قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾[يس: ٧٨].

ويتوصّل البرهان من إقرار خلق الله تعالى لهذا الإنسان وعموم الأناسي إلى قياسٍ طرديّ هو أن الذي قدر على النشأة الأولى قادر على الإعادة، كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[الروم: ٢٧] وصيغة (الأهون) من باب مخاطبة الناس بما هو جارٍ في تصوّراتهم العقلية(٣١)، وإلا فالابتداء والإعادة هيّنان على الله عزّ وجل، ولذا قال: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهو المتفرد بذاته وأسمائه وصفاته، لا يعجزه شيء، ولا يخرج شيء عن إرادته.

ثالثاً: منع استحقاق الباطل للثواب، فالمتأمل في كلمات صاحب الجنّة الكافر يلمح تعاليه وتكبّره من خلال تفضيل نفسه على أخيه المؤمن -كما ذكر القرآن ذلك عنه-: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[الكهف: ٣٤]، كما يُلْمَح سوء عمله ومعتقده في عباراته المشككة في فناء الدنيا وفي البعث كما تقدّم، وبعد ذلك كلّه يتمنى الأماني الباطلة فيدعي فضله وكرامته واستحقاقه لجنّتيه في الدنيا، وبقاء هذا الاستحقاق قائماً إن كان هنالك بعث، فقال -فيما يذكر القرآن عنه-: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ قال هذا على سبيل التشكيك لا ريب، ويحتمل أنه كان على سبيل التهكم(٣٢)، فيكون قد جمع بين عمل السوء، وتمني الباطل بأن يجازى حُسنى، وهذا مستحيل كما قال ابن كثير(٣٣).

وإزاء تلك الدعاوى والتعليلات جاء المنع القرآني على لسان الرجل المؤمن ببيان أسس استحقاق الكرامة والفضل والثواب عند الله تعالى وهي في هذه الآيات الكريمة:

- الإيمان وعدم الشرك: ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾.

---

(٣١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ١٨٣. وتفسير ابن كثير ٦/ ٣١١.

(٣٢) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ١٤/ ١٦.

(٣٣) ينظر: تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٩.

- الاستقامة والعمل الصالح: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾.
- التواضع وحسن الخُلُق، ويستنتج هذا على سبيل قياس العكس من قول المؤمن -فيما يذكر القرآن عنه: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾، فكِبْر صاحب الجنة وتعاليه جعلاه محلاً للعقاب، وقد كان عاجلاً، بخلاف التواضع وحُسْن الخُلُق، فإنهما مع الإيمان والاستقامة محل ثواب الله وكرامته.

صورة المنع:

يبدو من سياق آيات الكهف التي بين أيدينا -والله أعلم- أن المنع فيها كان من قسم المنع المقترن بالسّند القطعي الذي يُلْتَمس في إبطال شبهتي عدم فناء الدنيا وعدم حصول البعث، فقد كان الرجل المؤمن جازماً ببطلان تلك الشبهات، ومورداً ما يؤكد ذلك البطلان.

وكذا المنع المقترن بالسند الحَلّي الذي بينت فيه الآيات الكريمة منشأ غلط الكافر في دعوى استحقاق المال والمكانة في الدنيا، واستمرار هذا الاستحقاق في الآخرة.

٢- قول الله جلّ وعلا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ * لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[سبأ: ٣-٥].

الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر إحدى أركان دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد أقيم على إثباته العديد من البراهين العقلية والحسية وغيرهما. إلا أن المشركين اشتطوا في إنكار البعث وما يتعلق به من الثواب والعقاب، رهبة وخوفاً، أو استبعاداً ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾[ق: ٣]، أو تغافلاً عن كمال قدرة الله تعالى وكمال علمه.

وهذا موطن استحضر فيه أبو سفيان آيات التخويف من العذاب فقال: "كأنّ محمدًا يتوعدُنا بالعذاب بعد أن نموت ويتخوفنا بالبعث؛ واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدًا ولا نُبعث" (٣٤)، فناسب أن يُرَدّ كلامه وتُمنع هذه الفِرية بيَمِينٍ أعظم، فأمر الله تعالى رسوله صلى الله

(٣٤) روح المعاني للألوسي ١١/ ٢٧٧.

عليه وسلم أن يقسم بربّه على وقوع البعث، فقال: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾، وهي آية من ثلاثٍ فقط وقع فيها القسم بالربّ تبارك وتعالى على المعاد[٣٥]، وحفّ بهذا المنع طائفة من البراهين:

أولها: الاستدلال بالربوبية على بطلان دعوى الإنكار، فالمشركون يقرون بربوبية الله تعالى وأنه خالقهم؛ لذا ناسب أن يُقسم بـ (الربّ) هنا: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾، فالربّ سبحانه هو الله ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[سبأ: ١-٢]، قد أحاط علمه سبحانه بكل شيء، وأعاد سبحانه تأكيد كمال علمه وإحاطته بعد القسم فقال: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، فلا يبعد ولا يغيب عنه صغيرٌ ولا كبيرٌ، قد أثبت ذلك في "كتاب يَبِينُ للناظر فيه أن الله تعالى ذِكْرُه قد أثبته وأحصاه وعَلِمَه"[٣٦]، قيل: هو اللوح المحفوظ، وقيل: هو كتاب أعمال العِباد[٣٧]، فبدهي أن يكون ما أخبر به عن اليوم الآخر ثابت واقع، لأنه مقدور له سبحانه، وإنكار المشركين له يقتضي تناقضهم مع ما يقرّون به. كما أنه "إذا ورد الخبر بشيء وهو ممكن في الفعل مقدور، فتكذيب من وَجَب صِدْقُه محال"[٣٨].

والثاني: الاستدلال على البعث بأنه مقتضى العدل والحِكمة[٣٩]، وهذا الاستدلال متوافق مع ما ركّبه الله في الإنسان من خاصية النظر في العواقب، وكذا ضرورة استيفاء الحقوق، فما من أمرٍ إلا وله عاقبة، وما من صاحب حق إلا سيستوفي حقه، وآيات سورة سبأ التي بين أيدينا تستدل بهذه الحتميات على وقوع البعث: ﴿لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾، وصورة الاستدلال في هاتين الآيتين الكريمتين هي: أن الناس في الدنيا فريقان: فريق محسنٌ، آمن

(٣٥) ينظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٤٩٥.
(٣٦) تفسير الطبري ١٩/ ٢١١.
(٣٧) ينظر: التيسير في التفسير للنسفي ١٢/ ٢٢٣.
(٣٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٢٦٠.
(٣٩) ينظر: دراسات في التفسير الموضوعي للألمعي، ص ٢٩٠.

بالله وعمل صالحاً، وفريق كافر ساعٍ في إبطال دلائل الحق والافتراء على رسل الله تعالى، ومثبّطٍ للناس عن الحقّ وبراهينه، فلو لم يكن ثَمّة بعث وجزاء، فأين هو العدل؟ وما أثر تلك الحِكمة؟ يل لانتهى الأمر إلى العَبَث، وقد نزّه الله تعالى نفسه عن ذلك: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[المؤمنون: ١١٥]، فالضرورة الشرعية والعقلية تستلزم اليوم الآخر: حيث يثاب المحسن، ويعاقب المسيء، ويستوفي الناس حقوقهم تامة، ولا تبقى لأحد مظلمة.

صورة المنع:

جاء المنع في آيات (سبأ) التي بين أيدينا -والله أعلم- مقترناً بـ (السّند الحَلّي)، وهو البرهان الذي يذكره المانع للتنبيه على منشأ الغلط عند المحاور، ومنشأ غلط المشركين في قضية البعث متمثل في إقرارهم بالربوبية وما يتعلق بها من كمال الـمُلْك والعِلْم والقُدْرة(٤٠)، مع إنكارهم للبعث في الوقت ذاته، وهنا مكمن الغلط، فصنيعهم هذا تناقض صريح، لأن البعث لازمٌ لكمال عِلْم الله تعالى، وداخلٌ في كمال قدرته، وموضعٌ لظهور كمال عدله، وعليه فإن إنكار البعث غلط مردود، تأباه الشريعة والضرورة العقلية.

المبحث الثاني: أسلوب المنع لإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وللقضايا الأخلاقية

المطلب الأول: أسلوب المنع المثبِت نبوةَ محمد صلى الله عليه وسلم

إن إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام من أبرز مظاهر عناية الله تعالى بعباده، وبالنظر إلى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يُعلم أنها جاءت في زمنٍ الناس أحوج ما يكونون لشريعة تصلح دنياهم وآخرتهم، إذ اندرست ديانة إبراهيم الخليل عليه السلام ولم يبق إلا الحج على ما فيه من خلل ونقص، وداخل ديانة أهل الكتاب التحريف والتغيير فلم تعد رسالة إلهية.

وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيداً بالبراهين الدالة على صدقه وصحة رسالته، والمقنعة للمدعوين بأنها رسالة من عند الله تعالى، ومن النصوص التي جرى فيها أسلوب المنع لإثبات النبوة ما يأتي:

(٤٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٢٦٠.

١- قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[الفرقان: ٤-٦]

موضوع الآيات هنا إثبات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أنكرها مشركو العرب وأوّلهم مشركو مكة، وأرادوا التوصّل إلى ذلك من خلال إسقاط القرآن الكريم ونفي مصدريته الإلهية، وبيان ذلك وفق الآتي:

أ) بعث الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم بشريعته للناس كافة، وابتدأ أهل مكة بالدعوة عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، وعُرفت نبوته بما أنزل الله عليه من الوحي الذي لم يَعْتَد أهل مكة وسواهم على سماعه من بَشَر.

ب) تأمّل أهل مكة ما يقرؤه النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي، فأدركوا كماله وعلوّه المطلق، وصرح بذلك الوليد بن المغيرة: "والله لقد سمعت منه كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وما يقول هذا بشر"(٤١)، وتلك هي الحقيقة التي نطق بها لسانه، ولكن سرعان ما تراجع، لأنه يعلم وكبراءَ قريش أن الإقرار بالمصدر الإلهي للقرآن الكريم يستلزم الاتباع، وقد عقدوا العزم على العداء وعدم الإيمان، فاتخذوا الشبهات مطية للتكذيب.

ت) استفتح المشركون شبهاتهم هنا بـ ﴿إِفْكٌ افْتَرَاهُ﴾، والإفك هو المصروف عن الحق إلى الباطل، أو الصدق إلى الكذب(٤٢)، والافتراء هو الاختلاق(٤٣)، والمعنى أن هذا الذي يقرؤه النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قرآن من عند الله؛ إنما هو كذب افتعله واختلقه من تلقاء نفسه. إلا أن التعبير بالإفك يشعر بأن المشركين يتخلصون من الإلزام بما كانوا يصفون به النبي صلى الله عليه وسلم بالأمانة، فيكون الكذب بزعمهم حادث له، صُرِف إليه ولم يكن كذلك من قَبْل.

(٤١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/ ٧٤.
(٤٢) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني، ص٧٩.
(٤٣) ينظر: تفسير الثعلبي ١٩/ ٣٥٨.

ث) وليؤكّدوا شبهتهم وتخلصهم في آن واحد قالوا -فيما يذكر القرآن عنهم-: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ وهؤلاء القوم هم اليهود، وسمّى بعض المفسّرين: عدّاساً وحويطب وجبراً وبلعام ويعيش، وكلهم أعاجم وموالي من أهل الكتاب(٤٤)، ويبدو التخلص في دعوى (الاستعانة)، وإنما احتاجوا للتخلص هذا لأنهم وجدوا في مضامين القرآن الكريم ما لا عهد لهم به، وبخاصة الوحدانية والنبوّة واليوم الآخر، فلا بدّ من نسبة الاستعانة إلى قوم أغرابٍ عنهم.

ج) ثم جاؤوا بالشبهة الثالثة: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، والأساطير تخيلات وترّهات وقصص سطّرها الأقدمون(٤٥)، ولتيقّنهم أمّية رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فيما يذكره القرآن عنهم: ﴿اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، وما قولهم هذا إلا زخرفة للشبهة وتلبيساً لها بالواقع مع التهرب من إلزامات الحقيقة، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم القرآن، ولأنه أميّ -كما يعلمون-؛ فإنه يجتهد في استكتاب هذا القرآن(٤٦)، ثم يطلب إملاءه عليه ليستظهره بُكْرَةَ النهار حيث لا رقيب، وحين يستتر عن العيون عشيّة. هكذا يريد المشركون تصوير الأمر وإشاعته.

وقد روي عن عبدالله بن عباس وقتادة وغيرهما أن النَّضْر بن الحارث هو الذي أشاع فكرة (الأساطير)، كان يجلس عند الكعبة فيحدث الناس بأحاديث الأكاسرة، يعارض بها دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وتذكيره بالله تعالى، وتحذيره مصائر الأمم المخالفة عن أمره سبحانه. ويذكر الواحدي عن النَّضْر ونفر من قريش أنهم سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، فالتفت أولئك النفر إلى النَّضْر وقالوا له: "ما يقول محمد؟ فقال: أساطير الأولين، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية"(٤٧).

وحاصل دعاويهم: إنكار للنبوة والقرآن، وجزم بذلك، مع توجيهات لفظية مجافية للحقيقة وعارية عن الاستدلال والبرهان، فتعاملت الآيات الكريمة مع هذه الحال من خلال منع هذه الدعاوى، وتجلى ذلك -والله أعلم- في موضعين:

(٤٤) ينظر: تفسير الطبري ١٤/ ٣٦٥. التفسير البسيط للواحدي ١٦/ ٤٠٦.
(٤٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤١١. وتفسير الثعلبي ١٢/ ٥٦.
(٤٦) ينظر: تفسير البغوي ٦/ ٧٢.
(٤٧) التفسير البسيط للواحدي ٨/ ٥٩. وينظر: تفسير الطبري ١/ ٣٩٩.

الأول: في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ والظلم: وضع الشيء في غير موضعه، والزور: تحسين الباطل(٤٨)، وكان هذا المنع كافياً لأنهم نسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإفك والافتراء مع الاستعانة عليهما، وهم يعلمون يقيناً براءته من ذلك، بل إنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ الكمال في الصدق والبِرّ والأمانة والنزاهة وكريم الأخلاق(٤٩)، وقد ذكّرهم القرآن الكريم بهذا في آيات عدة منها قوله سبحانه: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[يونس: ١٦]. والمتأمل في هذا الردّ يظهر له اجتماع المنع والقَلب(٥٠) معاً، فقد منعت الآية دعوى المشركين، ثم قلبت الحال عليهم وبينت أن صفة الإفك والافتراء متلبسة بهم لا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثَمّ كان قولهم فيه: ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾.

والثاني: عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وفي هذا المنع – والله أعلم– معاني جدّ دقيقة:

فالمضامين القرآنية التي تعزب عن علم المشركين، ومن أجلها نسبوا القرآن الكريم إلى الأعاجم وأهل الكتاب، إنما هي من عند الله تعالى، وفي كثير منها غيبيات لا يعلمها إلا الله ﴿الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والقرآن الكريم بتراكيبه ومضامينه وبيانه وبلاغته معجز إعجازاً ذاتياً(٥١)، فلا يسع مشركي مكة – بعد ظهور عجزهم – التخلص من هذه الحقيقة بما أوردوه من شُبه وما افتروه من تُهم، فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – كما زعموا – قد استعان بقوم آخرين ليأتي به، لأمكنهم ذلك، لاسيما وأنهم دعوا إلى الاستعانة في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة: ٢٣]، وهم أهل الفصاحة وأرباب البيان، بل هم أفصح العرب قاطبة.

---

(٤٨) ينظر: تفسير الطبري ١٧/ ٣٩٨.

(٤٩) ينظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٩٤.

(٥٠) عرّفه الشوكاني فقال: "هو أن يبيّن القالب أن ما ذكره المستدل يدل عليه لا له، أو يدلّ عليه وله"[إرشاد الفحول، ص ٢٢٧].

(٥١) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢٤/ ٤٣٤.

صورة المنع:

تظهر الصورة المتكاملة لهذا الحوار وما اشتمل عليه من دعاوى وردود أن المنع تجلى في إبطال أصل الأحكام التي أطلقها المشركون وجزموا بها وهي التكذيب بالنبوة وبالقرآن الكريم. بالإضافة إلى منع تعليلاتهم لتبرير ما صدر عنهم من إنكار وتكذيب: فنسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإفك وافتراء القرآن والاستعانة على اختلاقه ساقطة متهالكة، كذبها حالهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفتهم به. كما أن مضامين القرآن الكريم وإعجازه يمنعان قطعاً دعوى (الأساطير والاكتتاب) ويسقطانها كما سلف.

٢- قول الله عزّ وجل: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[الأنعام: ٨-٩].

تحكي هاتان الآيتان الكريمتان لوناً من ألوان تكذيب المشرك العربي بنبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والمتأمل في مساعيهم ومغازي ألفاظهم ومطالبهم يلحظ أنهم استنفدوا كافة الحيل لأجل ذلك: فتناولوا الجانب الشخصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ساحر، مجنون، ونسبوه إلى الإفك كما تقدّم. ثم كذبوا بمضمون الرسالة وبخاصة توحيد الألوهية والبعث، فلما أعيتهم الحِيَل وأظهرت الحقائقُ والحوادث والتاريخ فساد شبهاتهم ومزاعمهم؛ جنحوا إلى الرفض الكلي لشخص النبي صلى الله عليه وسلم، وجاؤوا بحبكة جديدة: فهو بشر، وبهذه النبوة سيفضلهم جميعاً: ﴿مَا هُذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[المؤمنون: ٢٤]، وبما أنه يتساوى معهم في المأكل والمشرب: ﴿مَا هُذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[المؤمنون: ٣٣]، فلا بد من الحيلولة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذا التفضّل، فمالوا إلى الشطط والتعجيز، ولأنهم لاحظوا أن الرسالة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم سماوية من عند الله سبحانه، تتنزّل تعاليمها بواسطة مَلَك، فلا بد – بزعمهم- من أحد أمرين:

الأول: أن ينزل مَلَك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرسل من الله(٥٢).

والثاني: أن يكون الرسول ذاته مَلَكاً وليس بشرًا(٥٣).

(٥٢) ينظر: النكت والعيون للماوردي ٢/ ٩٥.

(٥٣) ينظر: تفسير البغوي ٣/ ١٢٩.

وهذه المطالب وأشباهها ما هي إلا للجدال والخصومة فقط كما قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[الزخرف: ٥٨]، ذلك أن بشرية رُسُل الله تعالى معلومة لديهم، فقد تناهى إلى مسامعهم من أهل الكتاب المجاورين لهم في المدينة المنورة وخيبر أن موسى عليه السلام بشر، وعرفوا من صاحبهم ورقة بن نوفل ومن أهل الكتاب في اليمن والشام والحبشة أن عيسى عليه السلام أيضاً بشر، ومؤدّى ذلك أنهم يدركون مسبقًا عدم تحقّق ما يطلبون، إذْ إنه مخالف لسُنّة الله تعالى في رسله وأنبيائه عليهم السلام.

وإزاء هذه المعجزة غير المنطقية كان المنع هو الأليق بهذا المطالبات، وبيان ذلك في أمرين:

أولهما: أن حدوث هذه المعجزة ينتهي بهلاك طالبيها كما هي سُنّة الله تعالى مع الأقوام السابقين، سألوا المعجزات، ثم كفروا بها فأهلكوا. وقد علم الله تعالى من مشركي مكة هؤلاء أن مطلبهم ليس مراداً به تحري الحق والاستدلال عليه، بل التعجيز، والعزم على الرفض إن هو وقع، وبهذا صرح عبدالله بن أبي أمية المخزومي حيث قال بعد أن طلب المعجزات: "وايم الله لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك"(٥٤)، فجاء أسلوب المنع هنا كاشفاً عن حقيقة نواياهم، مع التحذير لهم من الهلاك.

وقد اختلفت عبارات المفسرين في المراد بقوله تعالى: ﴿لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾، فذهب الطبري إلى أن المراد به حصول العذاب عاجلاً(٥٥)، وعلل ذلك الزجاج بأنه هذه الآيات "مما لا يقع معه إنظار"(٥٦). وروي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنهم: "لو رأوه في صورته لماتوا"(٥٧). وقال مجاهد: "معناه: لقامت الساعة"(٥٨)، وتعقبه ابن عطية بأنه ضعيف، واختار قولَ ابن عباس رضي الله عنهما(٥٩).

(٥٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٣٣٠.
(٥٥) ينظر: تفسير الطبري ٩/ ١٦٠.
(٥٦) معاني القرآن للزجاج ٢/ ٢٣٠.
(٥٧) الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٣/ ١٩٦٤.
(٥٨) المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٢٧٠.
(٥٩) ينظر: المرجع السابق.

والثاني: الإشكال الوارد على سبيل الافتراض، فلو قُدِّر إرسال مَلَك، فإنه لن يكون بخِلْقَته الحقيقية، إذ لا يطيق البشر رؤيته، ومن ثمّ لا يمكنهم تلقّي الرسالة عنه، فلا يحصل مقصود الرسالة وهو التبليغ والهداية: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[يس: ١٧]، و﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الشورى: ٥٢].

وعلى افتراض أنهم قَدِروا على الرؤية والسماع، فإن إرسال الـمَلَك بالشريعة يولّد لديهم سبباً آخر لرفضها لا سيما وأنهم قد وطّنوا أنفسهم على ذلك، فالـمَلَك أقوى منهم ولديه من الخصائص الخَلْقِية ما ليس لهم، فتكون المفارقة في الخِلْقَة والقُدُرات ذريعةً لعدم الاستجابة، فلا بد إذا من نزوله بصورة بشر، عندئذٍ سينتهي بهم الأمر إلى (الإلباس)(٦٠):

فإما أن يختلط الأمر عليهم وبخاصة كبراؤهم فلا يدرون أهو مَلَك أم آدميّ.

أو يدرك الملأ أنه مَلَك، ولأنهم لا يريدون الاتباع؛ يُلبّسون على ضعفائهم وأتباعهم بأن هذا بشر وليس بـمَلَك، ومن ثم تبقى الشُّبهة في أذهانهم قائمة.

صورة المنع:

يتبدى المنع في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ بالقياس الضمني لحالهم على أحوال الأمم السابقة، فسؤالهم المعجزة ليس للاستدلال على الحق كما هو حال تلك الأمم، كما أن إرسال الملائكة بالشريعة إلى الناس مغاير لسُنّة الله تعالى في بعث الرسل عليهم السلام، فالمنع هنا حاصل من خلال لفت أنظارهم إلى منشأ الغلط في المطالبة بالـمَلَك، وهذا هو المنع المقترن بالسند الحَلّي.

وأما المنع في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ فيظهر من خلال الجزم بما ينافي دعواهم التي يتظاهرون بها وهي (الإيمان إن جاء الـمَلك)، وهذا هو المنع المقترن بالسند القطعي، فحقيقة أمرهم إضمار الصدّ والإعراض، مع ما يصاحب ذلك من حتمية حصول التلبيس بإحدى حالتيه الآنفتين أو كليهما.

(٦٠) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٣/ ١٩٦٥. وتفسير البغوي ٣/ ١٢٩.

المطلب الثاني: أسلوب المنع في قضايا أخلاقية

إن تهذيب الأخلاق والارتقاء بالسلوك قضية روعيت في الشريعة كثيراً، فأمر الله سبحانه وتعالى بمظاهر عديد من الأخلاق الحسنة، وأثنى على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وبين عظيم ثوابه عند الله فقال: "ليس شيء أثقل في الميزان من خلق حسن"(٦١). وقابل ذلك التحذير من السلوكيات السيئة والرديئة وفضح الـمُصِرِّيْن عليها، وبيان سوء دخائلهم، ومن تلك الآيات التي عالجت هذه القضية وجرى فيها المنع ما يأتي:

١- قول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة: ١١-٥].

أغلب أهل التفسير على أن هذه الآيات في المنافقين، ومنهم من خصها بمنافقي أهل اليهود(٦٢)، والأمر من حيث المؤدّى سواء، فالمخاطبون منافقون نفاقاً اعتقادياً، انعكس على أعمالهم وتصرفاتهم بما استحق صفة (الإفساد)، وهو وصفٌ عام يصدق على كل شيء خرج عن حد الاعتدال، قليلاً كان أم كثيراً(٦٣)، وقد حكت الآيات الكريمة طائفة من أعمالهم الفاسدة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[البقرة: ١٤]، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[النساء: ١٤٢]، ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾[التوبة: ٦٧]، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[التوبة: ١٠٧]، وغير ذلك من أوجه الفساد التي كانوا يمارسونها عداءً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين.

ولمعالجة هذه الحال، ومن باب بذل الدعوة لهم وإن لم ترجَ استجابتهم؛ خوطبوا بهذه الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ...﴾، وروعي فيها الجزم بوصف (الإفساد)،

(٦١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٥/ ٥٢١ برقم ٢٧٥٣٢ وإسناده صحيح.

(٦٢) ينظر: تفسير الطبري ١/ ٢٩٧، ٢٩٨. والتفسير البسيط للواحدي ٢/ ١٥٦. والمحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٩٣.

(٦٣) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني، ص ٦٣٦.

ومدلوله يشمل: الكفر بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم، والمعاصي الذي ذُكرتْ طائفة منها، ومداهنة الكفار ومالأتهم، وصدّ الناس عن دين الله وتفريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحو ذلك.

فقابل المنافقون هذه المخاطبة بـ (المنع) وقالوا -فيما يذكر القرآن عنهم-: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ على سبيل القصر وبصيغة الجزم، مع تضمين معنى: المفسدون أنتم أيها المتكلمون لا نحن[٦٤]، وقول المنافقين: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ يحتمِل أنه صدر على سبيل الإنكار والجحود، أو على سبيل الاعتذار مع استبطان الاستهزاء كأنهم يقولون: نريد بأعمالنا الإصلاح بينكم وبين أعدائكم، أو نريد إصلاح أمرنا حتى لا تلحقنا مضرةُ الكفار[٦٥]، ويظهر من صيغة الجزم في قولهم (نحن مصلحون) أن الاعتذار صادر عن اعتقاد، فيكون المعنى حكاية عن لسانهم: ليس الإفساد من عادتنا، وما تسمونه فساداً هو عندنا صلاح[٦٦].

وبمقابلة دعوى الإصلاح التي زعمها المنافقون، جاء المنع القرآني نافياً عنهم صفة الإصلاح، وقاصراً لهم على الإفساد المحض: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾، فكل ما صدر عنهم قد أحاط الفساد به من كل جوانبه قولاً وفعلا ومقصِداً وابتداء وانتهاءً، ومن ثَمّ كانوا كاملي الإفساد قد بلغوا "من العراقة فيه ما يجعل إفساد غيرهم بالنسبة إلى إفسادهم عدماً؛ لما في ذلك من خراب ذات البين وأخذ المؤمن من المأمن"[٦٧].

وفُسّر قوله تعالى: ﴿لَّا يَشْعُرُونَ﴾، بأنهم لا يفطنون لحقيقة أمرهم، فمعرفة الصلاح والفساد إنما تدرك بالفطنة[٦٨]. وقيل: لا يعلمون ما أعد الله لهم من العذاب جزاء إفسادهم[٦٩]. وقيل: لا يخطر ببالهم أن الله يفضحهم[٧٠] لأنهم كانوا يقومون بأعمالهم الفاسدة

(٦٤) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ١٠١. واستخراج الجدل من القرآن الكريم لابن الحنبلي، ص ١١٣.
(٦٥) ينظر: النكت والعيون للماوردي ١/ ٧٥. والتيسير في التفسير للنسفي ١/ ٣١٧.
(٦٦) ينظر: معاني القرآن للنحاس ١/ ٩٢. والمحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٩٣.
(٦٧) نظم الدرر للبقاعي ١/ ١١١
(٦٨) ينظر: تفسير الطبري ١/ ٣٠١، تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ١٠١.
(٦٩) ينظر: تفسير البغوي ١/ ٦٦.
(٧٠) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٩٣.

تلك خفية، وهذا التفسير يستلزم سوء اعتقاد بالمنافقين بالله، وأنهم لا يؤمنون بأنه سبحانه مطّلع عليهم و ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[القصص: ٦٩].

وربما كان لنفي الشعور عنهم دلالة أخرى هي أن الإنسان إذا سيطرت عليه الكراهية والبغضاء والعداء واستقرّ الكفر في قلبه تنغلق مدارك عقله، مع أنه يقرأ ويسمع ويفهم ولكن لا يستفيد من ذلك، بل يُكَيِّف ما بلغه من العلم والبراهين على نحو يظن أنه لصالحه ويحقق غرضه، وهذا حال مرضى القلوب، ضالّين ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[الكهف: ١٠٤]، وحال الكفار الذين لا ينتفعون بآيات القرآن مع أنهم يفهمونها ويدركون مقاصدها، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء: ٨٢].

صورة المنع:

كلا المنعين الواردين في آيتي سورة البقرة الآنفتين من جنس المنع المقترن بالسند القطعي، فالمنافقون منعوا جزماً صفة الفساد عنهم وألحقوها ضِمْناً بمن خاطبهم. فردّ الله تعالى عليهم مكذّباً لهم فمنع جزماً صفة الإصلاح عنهم وقصرهم على الإفساد الكامل كما تقدم. والله أعلم.

٢- قول الله سبحانه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[البقرة: ١١٣].

نزلت هذه الآية -والله أعلم- عام الوفود، فقد روى الطبري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: "لَـمّا قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء؛ وكفر بعيسى ابن مريم وبالإنجيل. فقال رجل من أهل نجران من النصارى: ما أنتم على شيء. وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة. فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾"(٧١).

(٧١) تفسير الطبري ٢/ ٤٣٥.

وكلا طرفي الخصومة أهل كتاب: اليهود معهم التوراة، وفيها بشارة بعيسى عليه السلام، وردت الإشارة إليها في سفر إشعياء: "أنا أولاً قلت لصيهيون: ها! ها هم. ولأورشليم جعلت مبشّراً"(٧٢)، وجاء في بعض النسخ "رسول يأتي بالبشارات السارة"(٧٣)، وهو عيسى عليه السلام. والنصارى ومعهم التوراة والإنجيل، ونصوص التوراة حافلة بذكر موسى عليه السلام. ورغم ذلك وقع الجحود بهما من الطرفين:

فاليهود أنكروا بعثة عيسى عليه السلام، ومقتضاه إبطال أصل الديانة النصرانية، والنصارى في هذه الحادثة أنكروا بعثة موسى عليه السلام، ومقتضاه إبطال أصل الديانة اليهودية، ومنشأ الدعوى ما اعتقده اليهود من أحقيتهم بالله تعالى واختصاصهم به، وكذلك قالت النصارى -فيما يذكر القرآن عنهم-: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[المائدة: ١٨]، ومن ثَم نصّب رافع بن حريملة اليهودي نفسه حاكماً فقرر إبطال دين النصارى، فرد عليه رجل من النصارى هذا القول، دون أن يكون لأحدهما دليل على قوله أو برهان، مع ما تشتمل عليه خصومتهم ضِمناً من إنكار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

فورد المنع على منشأ الدعوى، إذ سلبهم الله تعالى الحاكمية، وبين عدم أهليتهم لها من خلال الأمور الآتية:

أولاً: كلا الفريقين مضيع لأحكام الكتاب الذي يتدَيَّن به ويظهر الإيمان به، وإليه وقعت الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ أي: قال اليهود ذلك وهم يجدون في التوراة بشارة بعيسى عليه السلام وطائفة من التشريعات التي بُعث عليه السلام بها من عند الله. وقالت نصارى نجران ذلك وهم يعلمون أن التوراة أصل للنصرانية، والإنجيل ناطق بأنها حق مشتملة

(٧٢) الكتاب المقدس، ص ٧٨٧.

(٧٣) ينظر: مقالة من نبوءات التوراة، عيسى المسيح ومن بعده نبي الأميين عليها أفضل الصلاة والسلام، للدكتور محمد سعد، منشور على الرابط: https://cutt.us/iakJx، قال الدكتور محمد سعد: وهو إشارة إلى عيسى المسيح عليه السلام لأنه جاء بالإنجيل والإنجيل كلمة معربة من (اليونانية: εὐαγγέλιον، ايوانجيليون) وتعني البشارة السارة أو البشرى السارة".

على الشريعة المنزلة على موسى عليه السلام[٧٤]، وعليه فكيف يكون حاكماً من ضيّع أحكام كتابه أو أخفاها وحرّفها حسداً من عند نفسه!

ثانياً: أن مجرد وجود الكتاب بأيدي الطائفتين ليس مسوغاً للإنكار ولا مصوّباً له، بل العبرة بالحجة والبرهان[٧٥]، وخصومتهما وما تضمنته من إنكار للدّيانتين خالية عن الحجة والبرهان، فلا اعتبار لها، بل ورود الخصومة على هذا النحو دليل على سوء اعتقاد الطرفين، وفساد دعواهما التمسكَ بالكتاب والإيمان به.

ثالثاً: أنهم بمقالتهم هذه شابهوا الجهلة من الأمم بدين الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام وكُتُبه، قال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾، وربما كان القائلون مشركي العرب الذي قالوا: "إن محمدًا وأصحابه ليسوا على شيء من الدين"[٧٦]، أو عامّة المكذبين بالرُّسُل [٧٧]، وأيّا ما كانوا فإن الجهل والافتراء يجمع بينهم وبين هؤلاء المتخاصمين من اليهود والنصارى بحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وفي تشبيههم بالجهلة ما يحفز أهل الكتاب من الجهتين على نفيه والتخلّص منه، واستحضار البراهين على صحة مقولتهم، وإنما ذلك زيادة في التوبيخ والتقريع.

رابعاً: أن الله تعالى أعلم بالأديان المنزلة من عنده سبحانه على أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام، لذا توعدهم ضِمْنيًّا على تطاولهم وادعائهم ما ليس لهم: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، وهذا الحُكْم في الآخرة، أما في الدنيا فقد أقام الحجج والبراهين على الدين الحق الذي بُعِث به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى نسخه الأديان السابقة[٧٨]، بل وعلى إبطال أهلها لها بالتحريف والتبديل.

(٧٤) ينظر: تفسير الطبري ٢/ ٤٣٥. والتحرير والتنوير لابن عاشور ١/ ٦٧٧.
(٧٥) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٣/ ٢٤٩. والتيسير في التفسير للنسفي ٢/ ٤٠٥.
(٧٦) التفسير البسيط للواحدي ٣/ ٢٥٠. وينظر: زاد المسير لابن الجوزي ١/ ١٠٢.
(٧٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١/ ١٩٥. وزارد المسير لابن الجوزي ١/ ١٠٢.
(٧٨) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٣/ ٢٥٠. والتيسير في التفسير للنسفي ٢/ ٤٠٦.

وحُكْم الله تعالى بينهم ليس لتصديق فريق وتكذيب آخر، بل لبيان كذبهم جميعاً، قال الحسن البصري: "حُكْمُه فيهم أن يكذّبهم جميعًا، ويدخلهم النار"(٧٩).

والذي أفهمُه من قول الحسن البصري رحمه الله أن الله تعالى أعرض عن الحُكْم بينهم في الدنيا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم جميعاً بعد بعثته عليه الصلاة والسلام ليسوا على شيء، إذ كُلّهم مطالبون بالإيمان به، وإلا صاروا كافرين به وبالكتاب الذي بين أيديهم فلم يعودوا على شيء. وإنما أخّر سبحانه الحكم ليوم القيامة لأن هذه خصومة لم تنقطع في الدنيا، ومن كمال عدل الله تعالى أن تنقطع الخصومات ويظهر الحق، مع أن ذلك ليس بنافعٍ اليهود ولا النصارى، بل كلهم يدخل النار لكفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

صورة المنع:

أبان نظم الآية الكريمة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ...﴾الآية. ومدلولات تراكيبها وألفاظها على جريان أسلوب المنع المقترن بالسند القطعي، إذ من خلاله تم إبطال المقولتين ابتداءً، مع التوعّد الضّمنيّ الوارد في ختام الآية، ثم أُجْري المنع المقترن بالسند الحلّي لبيان منشأ غلط أقوالهم، فمجرد وجود الكتاب معهم لا ينبني عليه احتجاج، كما أن العالِم لا يليق به أن يأتي بأقوالٍ خالية عن البراهين، فينحدر بذلك إلى مستوى الجهلة ويشابههم. والله أعلم.

(٧٩) التفسير البسيط للواحدي ٣/ ٢٥٠.

الخاتمة

إن دراسة الأساليب القرآنية فيها الكثير من العبر والفوائد، تُنَبِّه العالم والمتعلِّم إلى دقائق حِواريّة تُعِينُه على استيعاب الموضوعات، وتقصّي الحقائق، واستحضار البراهين، والتعامل مع المحاوِر الآخر بما يناسب الحال والمقال.

وقد ارتكزت الدراسة في هذا البحث على (المنع) من حيث هو أسلوب حواري لمح المفسرون والمفكرون وجوده في القرآن الكريم واستعماله له مع الـمُحاوِر الآخر، وانتهت الدراسة إلى نتائج أبرزها:

أولاً: نص المناطقة على أسلوب (المنع) في المجادلات لا يمنع النظر فيه والتأمل، وتلمّسه في نصوص الكتاب والسنة، شريطة التنبه إلى خصوصية الأسلوب القرآني ومراعاته عند الدراسة.

ثانياً: ورد المنع المقترن بالسند في القرآن الكريم كثيراً سواءً كان قطعياً أو حَليّا، وقد جاء بصيغ ميسّرة لا تخفى معانيها إلا على غير العلماء. أما المنع المجرد عن السند فلم أقف له على مثال.

ثالثاً: استحضار السياق القرآني القَبْلي والبعَدي ساعد كثيراً على تجلية أسلوب المنع وبيان دقائق الحجج والبراهين الواردة في الموضوعات محل الدراسة، وبخاصة قضية وحدانية الله تعالى.

رابعاً: تنوعت الموضوعات التي جرى فيها أسلوب المنع، وقد ظهر من خلال البحث أنه جرى استعماله في قضايا الرسالة الكبرى وهي: وحدانية الله تعالى، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، والبعث، بالإضافة إلى قضايا أخلاقية.

خامساً: ينتهي المنع القرآني دائماً تفنيد دَعوى المخالِف، وذلك باستيعاب الدعوى وإبطال حيثياتها، ثم إغلاق الحوار، وعدم الانسياق إلى استطرادات أو تفريعات أخرى تطيل الحوار وتفوّت هدايات الآيات الكريمة ومقاصدها، الأمر الذي يوجّه المحاور المسلم إلى قضية تحديد الموضوع والهدف والغاية مسبقاً قبل الشروع في الحوار، مع تركيز الحجج والبراهين حوال الموضوع ذاته، وليس هنا أسلوب أقوى ولا أنجع من هذا، والله أعلم.

سادساً: امتاز المنع القرآني بسلوك الطرق الأقرب لبيان الحق والأشد إلزاماً، مع وضوح العبارة ووَجازتها، وهو الأسلوب الأصيل في لغة العرب التي تتباعد كثيراً عن جدليات المنطق وفرضيات علم الكلام.

سابعاً: المنع القرآن جاء حافلاً بالهدايات والتوجيهات التي تستغرق الموضوع الرئيس وما يتعلق به، ويظهر ذلك الحوار بين صاحب الجنتين وأخيه في آيات سورة الكهف المتعلقة بقضية البعث، فقد صاحب إبطال شَبهتي صاحب الجنتين: بقاء الدنيا، وإنكار البعث؛ استحضر خطورة زخرف الدنيا وزيتها، وحقيقة خلق الله تعالى للإنسان، وتعلق بقاء النعم وحصول الأجر والثواب على الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح، وليس الأماني الحالمة.

ثامناً: المنع الذي وقفت عليه في الآيات الكريمة جرى مع غير المسلمين فقط، وهو أمر بدهي في نظري، لأن المسلم لا يقف من القرآن ودلائله موقف المخالف.

تاسعاً: راعى أسلوب المنع في القرآن الكريم وبخاصة في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، مسألة الاستفادة من عبارات الطرف الآخر، والحقائق التي يعرفها والظروف التي تحيط به، الأمر الذي أدّى إلى الإلزام بالحقيقة وتفنيد الشبه المطروحة، وإبطال أصل الـحُكم الذي استند عليه المشركون في دعواهم.

عاشراً: اجتماع أسلوبي (المنع) و (القَلب) في آيات سورة الفرق المتصلة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ يفتح الآفاق للمحاور المسلم أن ينتهج هذه الطريقة ويتحرّاها على نحو دقيق ومتوازن، مهتدياً بهذه الآية الكريمة.

حادي عشر: المنع المتعلق بالقضايا الأخلاقية محل الدراسة يعلِّمنا ضرورة الوضوح في التشخيص وإخبار الطرف الآخر بحقيقة أمره، وهذا بلا شك أدعى إلى الإصلاح أو التحذير من تلك الحالة. واستناداً إلى هذا ينبغي للمسلم أن يصور الإشكالية الأخلاقية كما هي، بعيداً من المجاملة أو التورية اعتماداً على هدايات الآيات الكريمة في هذا المجال، ومن شأن ذلك سهولة المعالجة أياً كان نوع تلك المعالجة.

وأما التوصيات فأركز على الآتي:

١- كلمة الزركشي رحمه الله تجعلني أوصى الباحثين المعنيين بالدراسات القرآنية أن يطرحوا أسلوب المنع موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراه، وفي مثل هذه الرسائل يحصل عادة الاستقراء الاستيعابي قدر الإمكان.

٢- البعد عن تحميل النص ما لا يحتمل، وأعني هنا عدم التكلف في نسبة الأسلوب الحواري إلى الآيات الكريمة، والاقتصار على الآيات واضحة الدلالة على الأسلوب.

٣- يمكن للباحثين الاستعانة بما سطّره الأصوليون حول تلك الأساليب أمثال الجويني والرازي وغيرهما، فقد حَدّوا حدودها وبيَّنوا معالمها، فلا مانع من الإفادة من أقوالهم والمقايسة على تطبيقاتهم عند إجراء الدراسة على الأساليب القرآنية.

٤- من الضرورة بمكان مراعاة السياق القرآني القَبْلي والبَعْدي عند تحليل الآيات الكريمة وبيان الأسلوب الحواري الوارد فيها، فذلك أدعى إلى اكتمال الصورة الحوارية والإحاطة بأطرافها وتقديم الأسلوب على نحو أكثر وضوحاً وإقناعاً.

والله الموفق.

المصادر والمراجع

١. آداب البحث والمناظرة، للشنقيطي محمد الأمين، تحقيق سعود العريفي، ط٥، دار عطاءات العلم بالرياض، دار ابن حزم ببيروت، ١٤٤١هـ.

٢. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٣. إحياء علوم الدين، للغزالي محمد بن أحمد، دار المعرفة، بيروت.

٤. إرشاد الفحول، للشوكاني محمد بن علي، ط١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

٥. استخراج الجدل من القرآن الكريم، لابن الحنبلي عبدالرحمن بن نجيم، تحقيق زاهر الألمعي، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠١هـ.

٦. البرهان في علوم القرآن، للزركشي محمد بن عبدالله، تحقيق محمد إبراهيم، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٦هـ.

٧. التحرير والتنوير، لابن عاشور محمد الطاهر، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

٨. التعريفات، للجرجاني علي بن محمد، تحقيق جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٩. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق سامي السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، ١٤٢٠هـ.

١٠. التفسير البسيط، للواحدي علي بن أحمد، ط١، نشر عمادة البحث العلمي بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

١١. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) للبغوي، الحسين بن مسعود، تحقيق محمد النمر وآخرون، ط٤، دار طيبة للنشر، ١٤١٧هـ.

١٢. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) للثعلبي أحمد بن محمد، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ومراجعة نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٣. تفسير الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، تحقيق محمد بسيوني، ط١، نشر كلية الآداب بجامعة طنطا، ١٤٢٠هـ.

١٤. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للطبري محمد بن جرير، تحقيق عبدالله التركي، ط١، دار هجر، ١٤٢٢هـ.

١٥. التفسير الكبير، للرازي محمد بن عمر، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٦. التيسير في التفسير، للنسفي عمر بن محمد، تحقيق ماهر حبوش وآخرون، ط١، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول، ١٤٤٠هـ.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي محمد بن أحمد، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٨. دراسات في التفسير الموضوعي، للألمعي زاهر بن عواض، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٥هـ.

١٩. روح المعاني، للألوسي محمود بن عبدالله، تحقيق علي عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٠. زاد المسير، لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١. الكافية في الجدل، للجويني عبدالله بن عبدالله، تحقيق فوقية محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٢٢. الكتاب المقدس.

٢٣. المحرر الوجيز، لابن عطية عبدالحق بن غالب، تحقيق عبدالسلام محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٤. مرقاة المفاتيح، للهروي علي بن سلطان محمد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٥. المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.

٢٦. معاني القرآن، للزجاج إبراهيم بن السري، تحقيق عبدالجليل شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٧. معاني القرآن، للنحاس أحمد بن محمد، تحقيق محمد الصابوني، ط١، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

٢٨. المفردات، للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، تحقيق صفوان الداودي، ط١، دار القلم والدرر الشامية، دمشق وبيروت، ١٤١٢هـ

٢٩. مقاييس اللغة، لابن فارس أحمد، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٠. من نبوءات التوراة، عيسى المسيح ومن بعده نبي الأميين عليها أفضل الصلاة والسلام، مقالة للدكتور محمد سعد، منشور على الرابط: https://cutt.us/iakJx.
٣١. نظم الدرر، للبقاعي إبراهيم بن عمر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣٢. النكت والعيون، للماوردي علي بن محمد، تحقيق السيد عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣. الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، حقق في رسائل جامعية بجامعة الشارقة، ط١، نشر جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.

Romanization of Resources

1- 'Adaab Albahth Walmunaazharah, Al-Shanqeeti Mohammed Ameen, Verifier: Sa'ud Al-'Areefi, 5th ed., Dar 'Ataa'aat Al-'Elm in Riyadh, Dar Ibn Hazm in Beirut, 1441h.

2- Al'itqaan fi 'Oloum Al-Qur'an, Al-Sayouti Abdul-Rahman bin Abi Bakr, Verifier: Mohammed Ibrahim, The General Egyptian Authority of Book, 1394h.

3- 'Ihya'a 'Oloum Addeen, Al-Ghazali Mohammed bin Ahmed, Dar Al-Ma'refah, Beirut.

4- 'Irshaad Alfuhoul, Al-Shawkani Mohammed bin 'Ali, 1st ed., Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1356h.

5- 'Istekhraaj Aljadal min Al-Qur'an Alkareem, Ibn Al-Hanbali 'Abdul-Rahman bin Najeem, Verifier: Zahir Al-Alma'i, 2nd ed., Al-Farazdaq Presses, Riyadh, 1401h.

6- Alburhaan fi 'Oloum Al-Qur'an, Al-Zarkashi Mohammed bin 'Abdullah, Verifier: Mohammed Ibrahim, 1st ed., 'Eesa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1367h.

7- Attahreer Wattanweer, Ibn 'Aashour Mohammed Al-Taher, Tunisian House, Tunisia, 1984.

8- Atta'reefaat, Al-Jerjani 'Ali bin Mohammed, Verifier: a group of scholars, 1st ed., House of Scientific Books, Beirut, 1403h.

9- Tafseer Ibn Katheer (Tafsser Al-Qur'an Al'azheem), Ibn Katheer Ismail bin 'Omar, Verifier: Sami Al-Salamah, 2nd ed., Dar Taybah for Publishing, 1420h.

10- Attafseer Albaseet, Al-Wahidi 'Ali bin Ahmed, 1st ed., Publication of Deanship of Scientific Research at Imam Mohammed bin Saud Islamic University, 1430h.

11- Tafseer Al-Baghawi (Ma'aalim Attanzeel fi Tafseer Al-Qur'an), Al-Baghawi Al-Husain bin Mas'oud, Verifier: Mohammed Al-Nemr and others, 4th ed., Dar Taybah for Publishing, 1417h.

12- Tafseer Al-Tha'labi (Alkashf Walbayaan 'an Tafseer Al-Qur'an), Al-Tha'labi Ahmed bin Mohammed, Verifier: Abu Mohammed bin 'Aashour, Revised by: Nazheer Al-Sa'idi, 1st ed., House of Arabian Heritage Revival, Beirut, 1422h.

13- Tafseer Al-Raaghib Al-Asfahani, Al-Husain bin Mohammed, Verifier: Mohammed Basyouni, 1st ed., Publication of Arts College at Tanta University, 1420h.

14- Tafseer Al-Tabari (Jaame'u Albayaan 'an Ta'weel 'Aayi Al-Qur'an), Al-Tabari Mohammed bin Jareer, Verifier: 'Abdullah Al-Turki, 1st ed., Dar Hajr, 1422h.

15- Attafseer Alkabeer, Al-Razi Mohammed bin 'Omar, 3rd ed., House of Arabian Heritage Revival, Beirut, 1420h.
16- Attayseer fi Attafseer, Al-Nasafi 'Omar bin Mohammed, Verifier: Mahir Habboush and others, 1st ed., Dar Al-Lubab for Studies and Heritage Verification, Istanbul, 1440h.
17- Aljaame'u Li'ahkaam Al-Qur'an, Al-Qurtubi Mohammed bin Ahmed, Verifier: Ahmed Al-Baraddouni and Ibrahim 'Atfeesh, 2nd ed., House of Egyptian Books, Cairo, 1384h.
18- Deraasaat fi Attafseer Almawdhou'i, Al-Alma'i Zahir bin 'Awwaadh, 1st ed., Al-Farazdaq Presses, Riyadh, 1405h.
19- Rouh Alma'aani, Al-Alousi Mahmoud bin 'Abdullah, Verifier: 'Ali 'Atiyyah, 1st ed., House of Scientific Books, Beirut, 1415h.
20- Zaad Almaseer, Ibn Al-Jawzi 'Abdul-Rahman bin 'Ali, Verifier: 'Abdul-Razzaq Al-Mahdi, 1st ed., House of Arabian Book, Beirut.
21- Alkaafiyah fi Aljadal, Al-Juwaini 'Abdullah bin 'Abdullah, Verifier: Fawqiyah Mahmoud, 'Eesa Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1399h.
22- The Holy Bible.
23- Almuharrer Alwajeez, Ibn 'atiyyah 'Abdul-Haq bin Ghaalib, Verifier: 'Abdul-Salam Mohammed, 1st ed., House of Scientific Books, Beirut, 1422h.
24- Merqaat Almafaateeh, Al-Harawi 'Ali bin Sultan Mohammed, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut, 1422h.
25- Almusnad, Imam Ahmed bin Hanbal, Verifier: Shu'ai Al-Arna'out and others, 1st ed., Al-Resaalah Foundation, Beirut, 1421h.
26- Ma'aani Al-Qur'an, Al-Zajjaaj Ibrahim bin Al-Serri, Verifier: 'Abdul-Jaleel Shalabi, 1st ed., The World of Books, Beirut, 1408h.
27- Ma'aani Al-Qur'an, Al-Nahhaas Ahmed bin Mohammed, Verifier: Mohammed Al-Saabouni, 1st ed., Publication of Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1409h.
28- Almufradaat, Al-Raaghib Al-Asfahaani Al-Husain bin Mohammed, Safwan Al-Dawoudi, 1st ed., Dar Al-Qalam and Al-Durrar Al-Shaamiyah, Damascus and Beirut, 1412h.
29- Maqaayees Allughah, Ibn Faris Ahmed, Verifier: 'Abdul-Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1399h.
30- Min Nubou'aat Al-Tawraart 'Eesa Al-Maseeh wamin Ba'dihi Nabyi Al-'Omiyeen (PBUT), an article by Dr. Mohammed Sa'd, Published at: https://cutt.us/iakJx
31- Nazhm Addurar, Al-Beqaa'i Ibrahim bin 'Omar, House of Islamic Book, Cairo.
32- Annukat Wal'oyoun, Al-Mawerdi 'Ali bin Mohammed, Verifier: Al-Sayyid 'Abdul-Raheem, House of Scientific Books, Beirut.

33- Alhidaayah 'ila Bolough Annihaayah, Makki bin Abi Taalib, Verifier: verified in university theses at Al-Shareqah University, 1st ed., Publication of Al-Shareqah University, 1429h.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers.

Here is Abhath Journal emerges to you, dear researchers, through the [Third Issue] of [Volume 9] for the year 2022 AD. This issue contains thirteen research papers in the humanities by researchers from Yemeni and Arab universities.

The editorial board of the journal is proud of the confidence of researchers from inside and outside Yemen through what they present of their substantial scientific research for publication. The journal has earned the trust of researchers the quality of arbitration along with the consistency of the regular dates of publishing over the period of nine years.

It is an occasion to extend thanks and gratitude to the arbitrators who make commendable efforts in evaluating and judging researches, while adhering to the deadlines set for the arbitration period.

Thanks are due to the members of the editorial board and the advisory board for their recommendations that contributed greatly to the development and improvement of the journal.

In conclusion, we appreciate the support and encouragement of the University's leadership represented by its rector, Prof. Dr. Muhammad Al-Ahdal, and Prof. Dr. Muhammad Balghaith – Vice President for Higher Studies and Scientific Research. Their unlimited encouragement and support had a great impact on the journal's success.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

- **Exegeses of the Companions According to Imam Ibn Al- Faras Al-'Andalusi in his Book Ahkam Al-Qur'an**

Dr. 'Awaatif Amin Youssef Al-Basaati.....1-53

- **Rule on Picking Truffles and Exploiting them**

Dr. Saad bin Mohammed Abdul Aziz Al-Tamimi.....54-76

- **Suspicions about the Arrangement of the Verses and Suras of the Holy Qur'an and Responding to them**

Dr. Mohammed Yahya Saad Al Monshet.....77-134

- **The Hadiths in which the Phrase: (Read if you Wish) Appears "Collection and Study"**

Mrs. Bashair bint Suleiman Al-Salem.....135-196

- **Disciplining Children in the Light of the Qur'an and the Sunnah: An Objective Rooting Study**

Dr. Naima bint Abdulaziz Hegazy.....197-223

- **Higher Education Roles and Contributions to the Development of the Educational and Training System in the Republic of Yemen**

Dr. Khalil Al-Khateeb & Ahmed Mathkor & Dr. Sultan Abdullah.....224-261

- **Preferring the Saying of the Follower to the Companion at Ibn Jarir**

Dr. Mohammed bin Salah Al-Saedi.....262-282

- **Rationing World Health Organization's Brief Quality of Life Scale (WHOQOL-BREF) on a Sample of Students from Sana'a University, Republic of Yemen**

Dr. Abdul-Salam Hussein Al-Khameesi.....283-312

- **Prevention through the Dialogical Style in the Holy Qur'an**

Dr. Abdul-Rahman bin 'Obaid Al-Rafadi.....313-354

- **The Meaning in the Parsing of the Qur'an**

Dr. Homood Atiq Radi Al-Muabady.....355-389

- **Interpretations of Allah's Saying about Jesus:** ﴿وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ **the Issues Deducted from it, the Significance of the Verse and its Analogues on the Prohibition of Supplication for Forgiveness for those who Die as Disbelievers**

Dr. Waleed Abdul-Mohsin Ahmed Al-Omary.....390-447

- **Suggestive Training Program by Using the Coordination Abilities ،and its Effect on the Complex Offensive Skill Performance of Handball Junior Players**

Dr. Khaled Ali Ahmed Al-Bura'ee.....448-489

- **The Correlation of International Law with Theoretical and Applied Sciences**

Dr. Husain Ben Ja'iz Al-Azizi.....490-516

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial Manager.

Scientific advisory board

Prof. Qassim Mohammed Borih (Professor of Management)
Hodeidah University (Yemen)
qasemberih@gmail.com

Prof. Idris Naghsh Al-Jabri (Professor in Epistemology and the History and Approaches of Science)
Nama'a Academy of Islamic and Humanistic Sciences in Rabat (Morocco)
d_aljabiry@hotmail.fr

Prof. Abdul-Mun'im Ahmed Al-Jubouri (Professor of Interpretation and Quranic Sciences) Iraqi University (Iraq)
Abdulmunem.ahmed1969@gmail.com

Prof. Maher Ismail Sabry Mohamed (Professor of Curricula, Teaching Methods and Educational Technology) Benha University (Egypt)
Mahersabry2121@yahoo.com

Prof. Mohammed Hamad Bulghith (Professor of English)
Hodeidah University (Yemen)
Bulgaith72@yahoo.com

Prof. Ezz El-Din Hassan Maad (Professor of Educational Technology)
Hodeidah University (Yemen)
drezz1969maad@gmail.com

Prof. Ghaleb bin Mohammed Al-Hadidi (Professor of Hadith and its Sciences) Umm Al-Qura University (Saudi Arabia)
g1h2a@hotmail.com

Dr. Faisal Saifan Al-Maqtari (Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods), Hodeidah University (Yemen)
saifan7@gmail.com

Linguistic Revisor: (Arabic Lang.): Prof. Yousef Al-Ojaily
Linguistic Revisor: (English Lang.): Dr. Nayel Shamy
Formatting and Design: Prof. Ahmed Mathkor

Cover Design: E. Adnan Abduh Al-Hasany

E-Publishing: Prof. Salim Ali Al-Wosaby

General Supervisor

Prof. Mohammed Al-Ahdal – University Rector

Deputy General Supervisor

Prof. Mohammed Hamad Bulghith - Vice Rector for Postgraduate Studies and Scientific Research

Editorial Board

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

ogail2022@hoduniv.net.ye

Editorial Manager

Prof. Ahmed Mathkor

dr.mathkor@hoduniv.net.ye

Members of the Editorial Board

Name and Specialization	the University	Country	E-mail
Prof. Ibrahim bin Ibrahim Al-Quaiby (Prof. of Hadith &its Sciences)	Hodeidah University	Yemen	alqoribi2021@gmail.com
Prof. Faisal Ali Al-Zabeedy. (Prof. of Jurisprudence)	Hodeidah University	Yemen	Fzabidi28@gmail.com
Prof. Mehdar Al-Shehary (Prof. of Edu. Technology)	Hodeidah University	Yemen	mehdhar61@hotmail.com
Prof. Fattoum Ali Al-Ahdal (Prof. of Lang. & Syntax)	Hodeidah University	Yemen	fattum2022@gmail.com
Prof. Ne'mah Ayyash Al-Zabeedy (Prof. of ELT)	Hodeidah University	Yemen	nemahayash2000@yahoo.com
Prof. Salam Aboud Al-Samra'y (Prof. of Exegesis)	Iraqi University	Iraq	dr_salam1977@yahoo.com
Dr. Ahmed Ibrahim Yabis (Assoc. Prof. of Jurisprudence)	Hodeidah University	Yemen	ahmdyabs2@gmail.com
Dr. Mahmoud Sa'eed Al-Ghazaly (Assoc. Prof. of Jurisprudence)	Hodeidah University	Yemen	msgh73@gmail.com
Dr. Abdullah Rajehy Ghanim (Assoc. Prof. of Exegesis)	Hodeidah University	Yemen	rajehi2@yahoo.com
Dr. Nouraddeen Awadh Al-Kareem Ibrahim (Assoc. Prof. of Da'wah & Culture)	Om Darman Islamic University	Sudan	nababiker113@gmail.com

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX

Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية
ARABIC CITATION INDEX

Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/20201346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي

شهادة رقم (500-2021)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

شهادة رقم (٠٢٦-٢٠٢١)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢.٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Copyrights Reserved to the Faculty of Education – Hodeidah University

Copying from the journal for commercial purposes is not permitted

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596

ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

ISSN-L: 2617-3158

P-ISSN: 2710-107X

E-ISSN: 2710-0324

www.abhath-ye.com

Vol. 9 – Third Issue – September 2022

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840

Abhath

A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

Vol. 9 – Third Issue – September 2022

www.abhath-ye.com